اسواق المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين

من سنة

(٥٤١/٦٠٩هـ -١١٤٥/١٢١٢م)

أ.م.د/ مسعد محمد عبد الله

استاذ مساعد تاريخ وحضارة اسلامية

ورئيس قسم التاريخ والحضارة

كليه الآداب والعلوم الإنسانية بالإسماعيلية

جامعة قناة السويس

المقدمة

تعد النظم الاقتصادية القوية الأساس الراسخ الذى تبنى عليه الدول حضارتها ومجدها، واذا اصيب الاقتصاد بالضعف تبدأ الدول فى السقوط والانهيار. ومن هنا أدرك خلفاء الدولة الموحدية أهمية تقوية النظام الاقتصادى وحرصوا على دعمه ورعايته لأستمرار حكمهم لبلاد المغرب.

فمنذ قيام دولة الموحدين على أرض المغرب الأقصى سنة ٥٤١هـ/١١٤٥م نجد خلفائها قد اهتموا بشتى جوانب الحياة الاقتصادية، وليثما الأسواق لأنها هى التى توضح مدى رخاء وازدهار الدولة، فإذا كانت عامرة بالسلع والبضائع تنشط بها حركة البيع والشراء فأن ذلك يدل على رواج الأقتصاد .

ونظرا لاهمية أسواق المغرب الاقصى عصر دولة الموحدين سنة ٥٤١-٦٠٩هـ/١١٤٥-١٢١٢م جعلتها محورا للدراسة لإظهر دور هذه الأسواق فى النشاط الاقتصادى لدولة الموحدين وكيف حظت بإهتمام ورعاية الخلفاء الموحدين ، كما أوضح المعاملات التجارية التى نشأت داخل السوق والعاملين فى عملية البيع والشراء، كما أن الوضع الاقتصادي داخل السوق يعطى صورة واضحة عن سياسة دولة الموحدين وتوجهاتها ،كما أن الدراسات الخاصة للأسواق فى حاجة الى كثير من البحث والتحليل.

وقد إتبعت فى صياغة ذلك البحث المنهج التاريخى القائم على البحث والمقارنة والتمحيص فى بطون المصادر التاريخية لاستخلاص الحقيقة التاريخية واعتمدت على المصادر السياسية والاقتصادية لصياغة موضوع الدراسة وتم تقسيم البحث الى محاور على النحو الأتى:-

- المقدمة تناولت فيها التعريف بالموضوع ، وأهميته، واسباب اختياره والمنهج المستخدم فى الدراسة.

- **المحور الأول:** أسباب شهرة أسواق المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين وتناولت فيه أسهام موقع بلاد المغرب الأقصى الاستراتيجى فى ازدهار اسواقها حيث أنها تطل على البحر المتوسط والمحيط الاطلنطى، كما انها تمتد جنوبا الى الصحراء وبلاد أفريقيا وشرقا الى المغرب الأوسط،مما نشط الحركة التجارية فى أسواقها،كما وجدت شبكة جيدة من النقل البرى داخل المغرب الأقصى،سهلت على القوافل التجارية التنقل بين مدنه.

- **المحور الثانى** : أسواق المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين ،أشرت فيه لأسواق مدن المغرب الأقصى مثل سبته وطنجة وفاس ومراكش وسجلماسه ،كما حددت موقع هذه الأسواق داخل المدن المغريبية،ثم تحدثت عن أنواع العاملين بالسوق.

- **المحور الثالث:** أنواع السلع وأسعارها فى اسواق المغرب الاقصى عصر دولة الموحدين، وضحت فيه البضائع والسلع والمنتجات المختلفة التى تباع بأسواق المغرب الأقصى واسعار هذه السلع.

- **المحور الرابع:** الأوزان والمكاييل المستخدمة داخل أسواق المغرب الاقصى عصر دولة الموحدين – تناولت فيه كل الأوزان التى استخدمها التجار مثل المد والرطل والأذقية والصاع والغرارة والقدح وغيرها.

- **المحور الخامس:** الاشراف على اسواق المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين ،ذكرت فيه دور المحتسب (صاحب السوق) فى مراقبة ومحاسبة التجار، والسلطات التى أعطيت له، وحرص الخلفاء على استقرار الأسعار وثباتها داخل السوق.

الخاتمة :

أوردت فيها نتائج الدراسة

ثم قائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة فى البحث.

أسباب شهرة أسواق المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين .

تتميز بلاد المغرب الأقصى بموقع استراتيجي جعل منها كيانا سياسيا واقتصاديا مستقلا عن غيـــره[١]، فهي تمـــتد من مضيق تـــازا[٢] شرقا حتى المحيط الأطلنطي غربـــا، ومن سلسلة جبال أطلس[٣] والبحر المتوسط شمالا . كذلك توجد به مجموعة من السهول والأودية أشهرها وادي لوكس[٤] الذي يصب عند مدينة العرائش [٥]، ووادي سبو المتعدد الفروع وهو يمربمدن فاس[٦]

1- ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، اليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٣ ،١٩٨٣م، ج١، ص٥؛ السيد عبدالعزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط٢ ، ١٩٨٢م ،ص٤٢ ؛ حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٤٧م ، ص ٢٤.

2 - تازا منطقة جبلية تفصل بين المغرب الأوسط والأقصى وتتخللها ممرات وأودية وأنهار، راجع: الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ط ٢ ، ١٩٨٤ م ، ص ١٢٨.

3- جبال أطلس من المجموعة الالبية في قلب المغرب من أقصاه الغربي إلي أقصاه الشرقي في سلسلتين الشمالية تمتد من سبته إلي مليلة وتعرف بجبال الريف ، والجنوبية تمتد في جوف الصحراء من جنوبي وادي سوس وعرفت بجبال درن ؛الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩ م ،ج١،ص٢٥٧؛ ابن خلدون ، العبر ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٦٨ م ، ج ٦ ، ص ٢٠٢؛عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب ، ص ٤٣،٤٤.

4- يقع في شمال المغرب الأقصى جنوب مدينة طنجة ، البكرى :المغرب فى ذكر بلاد افريقيا والمغرب ، دى سلان ، الجزائر ،١٩١١م،ص١٠٩-١١٠.

5 - تقع على المحيط الأطلنطي عند مصب نهر لوكس ، راجع الحسن بن الوزان : وصف إفريقيا ، ترجمة : عبد الرحمن حميدة ، ومراجعة : على عبد الواحد ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٣٩٩ هـ ، ج١ ص ٣٠٢.

6- فاس أسسها إدريس الأول سنة ١٧٢ هـ ، ٧٨٩ م على الضفة اليمنى من النهر المسمى بوادي فاس في الموضع المعروف حتى اليوم باسم جراوة، ثم اسس ادريس الثانى مدينة له في=

ومكناس[١] ثم وادي أبو رجرج [٢]، وهو نهر مزدوج يصب في البحر بمصب واحد الذي تقع على ضفته الشرقية مدينة سلا[٣]، وعلى ضفته الغربية مدينة رباط الفتح[٤]،

=غرب مدينة ابية في الموضع المعروف بدار القيطون سنة ١٩٢هـ / ٨٠٩ م وأطلق عليها اسم العالية وبمرور الزمن غلب اسم فاس على المدينين المتقابلين ووحدتا في مدينة واحدة على يد المرابطين بزعامة يوسف بن تاشفين . راجع : ابن الخطيب : القسم الخاص بالمغرب ، نشر وتحقيق : أحمد مختار العبادي ، محمد إبراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤ م ، ص ١٩٨ ، هـ٢ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ليدن ، ١٩٦٧م ، ص ٩٠ ، ص ٩١ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان دار صادر بيروت ، د.ت، ج٤ ، ص ٢٣٠ – ص ٢٣١ .

1- مكناس : بكسر أوله ، وسكون ثانية ونون وبعد الالف سين مهملة ، بينها وبين مراكش أربع عشرة مرحلة نحو المشرق وبين فاس مرحلة واحدة ، وهي خصبة التربة كثيرة الخيرات مثل الحنطة والزيتون ولها مرسى حصين على شاطئ البحر . مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار نشر سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشئون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦ م ، ص ١٨٧، ياقوت . معجم ، ج ٥ ، ص ١٨١

2- هو نهر يمر بمدينة الرباط شرقا ويصب في المحيط الأطلنطي عند مدينة سلا غربا ، ويحيط بتامسنا من جهة الغرب . راجع : الحسن بن الوزان ، وصف افريقيا ،ج١ ،ص ٢٠٧ – ٢٠٩،سحر سالم : من جديد حول برغواطة هراطقة المغرب في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٣ م ، ص ٦٣- ص ٦٤ ، هـ ١

3- سلا مدينة رومانية قديمة SALE على ساحل المحيط الأطلسي في أقصى المغرب ويفصلها عن شاله ومدينة الرباط وادي سالا أو نهر الرقراق ، وكان لهذه المنطقة نشاط تجارى وحربي هام مع الاندلس . راجع : الادريس ، نزهة ، ج١ ، ص ٢٣٨ – ٢٣٩ ، ياقوت ، معجم ، ج٣ ، ص ٢٣١

4 - هي مدينة اختطها الخليفة الموحدى أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ، واتمها ابنه أبو يوسف يعقوب المنصور تقع امام مدينة سلا على ضفة النهر الغربية .راجع :عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، نشر: محمد سعيد العريان، ومحمد العربي لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة، ١٩٦٣م ص ٤٤٥ ، الحسن الوزان: وصف إفريقيا، ص ١٥٧

كذلك وادي أم الربيع[١] الذي تقع عند مصبه مدينة ازمور[٢]، ثم وادي تانسيفت[٣]، الذي يمر بمدينة مراكش [٤]، ثم وادي السوس [٥]، ومن أشهر مدنه تارودانت [٦]،

1- أم الربيع هو نهر سريع الجريان شديد الانحدار ، تكثر به الصخور والجنادل ، ويصل بين اقليم تامسنا و دكاله ويصب في المحيط عند مدينة أزمور . راجع:الحسن بن الوزان : وصف افريقيا ، ج١ ،ص ١٥٧.

2- أزمور تقع في اقليم دكاله عند مصب نهر أم الربيع وهي على ساحل المحيط الاطلنطي . ياقوت : معجم : ج ١ ، ص ١٦٩ ، مارمول : افريقيا ، ترجمة ، محمد حجى وأخرون ، الرباط ١٩٨٩ م ، ج ٢ ، ص ٨٧

3- تانسيفت يقع على بعد ثلاثة أميال من مدينة مراكش وهو دائم الجريان ، صغير المساحة . راجع : الادريسي : نزهة المشتاق ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .

4 - تقع مراكش في سهل فسيح بعيدة عن الأطلسي بنحو أربعة عشر ميلا ، وشمال مدينة أغمات على بعد اثنى عشر ميلا منها بداخل المغرب ، وعلى ثلاثة أميال منها وادي تانسيفت ، وسميت بذلك نسبة إلى عبد أسود كان يستوطنها ويخيف الطريق اسمه مراكش وكان المارون فيه يقولون لرفقائهم هذه الكلمة فعرف الموضع بها ومعناها امش مسرعاً بلغة المصامده ، وهى مدينة طيبة التربة كثيرة البساتين والزروع وتم تسويرها على عهد الأمير على بن يوسف المرابطى . راجع: عبد الواحد المراكشى : المعجب ، ص ١٠٠ ، الحميري : الروض المعطار ، ص ٥٤٠، ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ، ص ٩٤ ؛ أحمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت ، ص ٢٩٨ .

5- تقع منطقة السوس وراء جبال أطلس ويحدها من الغرب المحيط الأطلنطي ومن الشرق نهر السوس ومن الجنوب رمال الصحراء . راجع ياقوت : معجم ٣ ،ج٣، ص ٢٨١ ؛ الوزان : وصف إفريقيا ،ج١، ص ١٢٤ .

6- تارودنت هي أكبر مدينة بالسوس الأقصى واتخذت حاضره له وتقع على المحيط الأطلنطى، وبها نهر ينبع من جبل لمطة شرقا . راجع عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ٤٤٧.

وأغادير [١]، ثم يأتى وادى درعه [٢] الذي يقع في أقصى جنوب المغرب الأقصى، وله نهر مشهور ينبع من جبال درن ومن أهم مدنه لمطه و جزوله ، ثم تمتد الصحراء في أقصى جنوب بلاد المغرب الأقصى .

هذه الطبيعة الجغرافية الفريدة المتنوعة أسهمت في قيام العديد من الأنشطة الاقتصادية ،ووفرت الكثير من الخيرات مما ساعد على إقامة الاسواق في سائر مدن المغرب الأقصى، وتنوعها ورواج حركة البيع والشراء بها كإنعكاس طبيعي لثراء تلك البلاد .

ومن الناحية الادارية نجد أن بلاد المغرب الأقصى تنقسم إلي ثلاثة أقسام[٣] فمن الشمال قسم الساحل الشمالى المعروف جغرافيا بإقليم طنجة [٤]، ثم

1- أغادير تقع في نهاية جبال أطلس من جهة الجنوب وتطل على المحيط الأطلنطي وعندها يصب نهر السوس . راجع الوزان : وصف إفريقيا ،ج١، ص ١٣٠.

2- وادي درعة يقع على نهر سجلماسه وهي قرى متصلة وعمارات متقاربة ومزارع كثيرة ويشتهر الوادي بزراعة القصب ويكثر به تجار اليهود راجع: الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١، ص ٢٢٦ –٢٢٧؛ ياقوت: معجم، ج ٢، ص ٤٥١.

3 الادريسي : نزهة ، ج١ ، ص ٢١٧؛ حسين مؤنس : فتح العرب لبلاد المغرب، ص ١٢٤ .

4 – طنجة : مدينة بالمغرب قديمة على ساحل البحر ، فيها أثار كثيرة للأول وقصور وبينها وبين سبته ثلاثون ميلا في البر وفي البحر نصف مجري ، وتعرف طنجة بالبربرية " وليلي" وهي تقع على شاطىء بحر الزقاق ، ولطنجة نهر كبير تدخلة السفن يصب في البحر . راجع : الحميرى: صفة جزيرة الاندلس (منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار)؛ تحقيق: احسان عباس ، دار القلم للطباعة، لبنان، ١٩٧٥م، ص ٣٩٥ – ص ٣٩٦ ؛ ابن سعيد: كتاب الجغرافيا؛ تحقيق، تعليق: اسماعيل العربي، المكتب التجارى للطباعة والنشر، بيروت ، د. ت ص ١٣٩، القلقشندى: صبح الأعشى في صناعة الانشا، القاهرة ١٩٦٣ م ، ج ٥ ص ١٧٠.

القسم الثاني حوض نهرسبو[١]وفي تلك البقعة تشكل التاريخ السياسي للمغرب الأقصى ، ثم القسم الثالث الذي يمتد من جنوب نهر سبو حتى وادى السوس وهي أرض شاسعة خصبة يوجد بها ريف تامسنا[٢] شمالا، وريف دكالة جنوبا[٣].

ومن العوامل التى أسهمت في قيام وشهرة أسواق بلاد المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين وجود مدن ساحلية مطلة على البحر المتوسط شمالا مثل مليلة[٤]

1- هو نهر عظيم من أعظم أنهار بلاد المغرب ، يبلغ طوله ٦٠٠ كم ، وينحدر من الأطلسي المتوسط ، وتتفرع عنه عدة أودية تسقى ناحية فاس ومكناس، والغرب ويصب في البحر المتوسط قرب المهدية : راجع : الحميرى : الروض المعطار ، ص ٦٠٦

2 - هي كلمة بربرية تعنى بلهجة زناته البسيط الخالي، تمتد من الرباط والدار البيضاء، حدها الشمالى توجد مدينة سلا وجنوبها مدينة أسفى، ويحيط بها غربا نهر أبى الرقراق، وشرقا نهر أم الربيع، وقد فسر أحد الباحثين اسم تامسنا فربطها بلفظه تميزين التى تعنى الشعير الذي تجود به أرض هذه المنطقة، وعرفت في عهد دولة بنى مرين باسم الشاوية. راجع: الوزان: وصف أفريقيا، ج١، ص ١٩٣؛سحر سالم: من جديد حول برغواطه، ص ٦٣ -٦٤، هـ ١؛ ميلود عشاق: من تاريخ المغرب الوسيط ملاحظات حول المسألة البرغواطية، العلم الثقافي، العدد٩٧٢، الرباط، مايو، ١٩٩٠م، ص ٢. احمد مختار العبادى: فى تاريخ المغرب والاندلس، ص٢٧١.

3- دكالة : تمتد من الشمال إلي الجنوب اثنين وسبعين كم ، ومن الشرق إلي الغرب تسعين كم، يفصل نهر تانسيفت الاقليم عن بلاد حاحه ، ونهر أم الربيع يفصلها عن تامسنا ؛ راجع : الادريسي : نزهة المشتاق ، ج١ ، ص ٢٤١.

4- مليلة تقع على البحر المتوسط قرب مدينة طنجة ، يحيط بها سور من الحجارة ولها قصبه منيعة وبها مسجد جامع وحمام وأسواق .راجع:الحميرى : الروض المعطار ، ص ٥٤٥ ؛ ياقوت: معجم ، ج ٥ ، ص ١٩٧ ؛ابن الخطيب نفاضة الجراب في علالة الاغتراب : نشر : أحمد مختار العبادى ، القاهرة ، ١٩٦٧ م ص ٢٦٧ ، ص ٢٦٨ ، هـ ٦ .

وسبته[١] وطنجة، واخرى مطلة على ساحل المحيط الأطلنطي غرباً ، كما وجدت مدن تقع في جنوبه تعد همزة الوصل بين تجارة بلاد السودان والمغرب الأقصى ، ومن أشهرها مدينة سجلماسة [٢].كذلك أدت وسائل النقل البرية والنهرية دوراً فعالا في ازدهار وشهرة أسواق بلاد المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين ، مما نشط حركة التبادل التجارى بين بلاد المغرب الأقصى وبين بلاد الأندلس ، ومدن ايطاليا التجارية وأوروبا ، وتدفقت البضائع والسلع على بلاد المغرب الأقصى ، فأقيمت لها الأسواق في سائر مدنه .

فبالنسبة للنقل البري توفرت وسائله بما يتناسب مع وزن وحجم البضائع، إذ استخدموا الدواب [٣]والبهائم في نقل السلع كمن يبيع جزءا من دابته لما يحفظها

1- تقع في داخل البحر بين بحرين المحيط والبحر المتوسط ، ومدخلها من جهة المغرب وهو مدخل ضيق طولها من الشرق إلي الغرب نحو ميل ، وطولها من السور الغربي المحيط يربطها إلي اخر الجزيرة خمسة أميال. راجع: الأنصاري / اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سنى الاثار، نشر: ليفى بروفنسال Hesperis tome.x11,fas.ii.1931,p.2. ،المقري : أزهار الرياض في أخبار عياض؛ تحقيق وتعليق : مصطفى السقا وأخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٢م ، ج ١ ، ص ٢٩ .

2 - سجلماسة تقع في أقصى الجنوب بالقرب من مدينة الريسانى في مقاطعة تافيلالت ،وتشتهر بكثرة نخيلها وأعنابها وقصورها وأبوابها ، وغنى أهلها الذين كانوا يخرجون بالملح والنحاس والودع إلي بلاد السودان ويرجعون بالذهب التبر إلي بلادهم ، وجذبت سجلماسة عدداً من تجار اليهود لكونها مركزاً لتجارة التبر. راجع. مجهول: الاستبصار ص ٢٠٠ -٢٠٢؛ الادريسي: نزهة / ج ١ ، ص ٢٢٥ -٢٢٦ ؛ ياقوت : معجم ، ج ٣ ، ص ١٩٢ .

3 - محمد فتحه: النوازل الفقهية والمجتمع، أبحاث في تاريخ المغرب الإسلامي من القرن (٦-٩ هـ/١٢-١٥م) منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء ١٩٩٩م. ص ٣٠٩؛ محمد على احمد: التجارة الداخلية في المغرب الأقصى في عصر الموحدين (٥٤١-٦٦٨هـ/ ١١٤٥-١٢٦٩م) ر.م غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ٢٠١٠م ، صـ ٤٨ .

ويشاركه فيها[١]، أو من يدفع دابته إلى أجير بنصف ما يكتسبه من الأجرة والربح[٢]، وقد حرص سلاطين الموحدين على مد الطرق المعبدة الآمنة لنقل البضائع والسلع، وخططت المدن لتتناسب مع وسائل النقل البري، إذ كانت شوارع مدينة مراكش واسعة وشوارع مدينة فاس منتظمة ، ولكنها ضيقه لا تسمح إلا بمرور دابتين محملتين[٣]، ووجدت شبكة من الطرق البرية تربط بين أرجاء مدن المغرب الأقصى، وكانت مدينة مراكش عصر دولة الموحدين قاعدة لهذه الشبكة ، فمهدوا طرقها[٤].

ومن أشهر هذه الطرق البرية طريق يبدأ من مدينة مراكش حتى مدينة فاس، ثم يمتد إلي مدينة سبته على ساحل البحر المتوسط [٥]، وطريق برى أخر

---

1 - أحمد بن يحيى الونشريسى: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقيا والأندلس والمغرب، إشراف محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ ط ٣، ١٩٨١م ، ج ٥ ، صـــ ٢٠٣ .

2 - الونشريسي : المعيار ، ج٥ صـــ ٩٣ ، ج٨ ، صـــ ١٨١ .

3 - الإدريسي : نزهة ، ج١ ، صـــ ٢٣٤ ، روجيه لوتورنو : فاس في عصر بني مرين ، ترجمة : نيقولا زيادة ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٦٧م ، صـــ ٤٦ .

4 - البيذق: أخبار المهدي بن تومرت، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط٢ الجزائر، ١٩٨٦م، صـــ ١١٣؛ ابن صاحب الصلاة: تاريخ المن بالإمامة مع المستضعفين بأن جعلهم الله آئمه وجعلهم الوارثين، السفر الثاني، استخرجه عبد الوهاب التازي، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٤٦م، صـــ ٣٨٩ عبدالفتاح مقلد الغنيمي: موسوعة تاريخ المغرب العربي، مكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٩٤م، جـــ ٣، صـــ ٢٦٧؛ عزالدين أحمد موسى: النشاط الأقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق، طـــ١، ١٩٨٣م ، صـــ ٢٧٢.

5- البكرى: المغرب، ص ١١٥، الادريسي: نزهة، ج٢، ص٥٣١ –٥٣٢، أبو الفدا: تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود، والبارون ماك كوكين ديسلان، طبع في باريس بدار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠ م ، ص ١٢٣ .

من مراكش إلي مدينة سلا ، وطريق من أغمات يصل إلي تادلة[١]، وطريق من مراكش إلي مدينة فضالة على ساحل أغمات يصل إلي تادلة ، وطريق من مراكش إلي مدينة فضالة على ساحل المحيط الاطلنطى[٢]، وطريق يمتد من مراكش إلي جهة الغرب حيث ينتهى عند مدينة أسفى على ساحل المحيط الأطلنطي[٣]، وطريق من مكناس إلي سلا[٤]، وطريق أخر يربط مدينة فاس بمدينة سجلماسة[٥]، كذلك وجد طريق يمتد من مدينة سجلماسة إلي بلاد السودان مباشرة وينتهي إلي مدينة أودغست[٦]. وقد سلكت القوافل التجارية كل هذه الطرق البرية وبطبيعة الحال أقيمت لها الأسواق في كل مدينة مرت بها [٧] .

كما وجدت شبكة جيدة من الطرق النهرية ربطت بين أجزاء بلاد المغرب الأقصى واستغلت في نقل البضائع، ومن أشهرها نهر الخليج يقع شرقى مدينة طنجة ويصب في البحر المتوسط ، وتدخله المراكب التجارية [٨]، ونهر وادى

1 – تادله تقع على ٢٠٠ كم جنوب شرق الدار البيضاء على ارتفاع قدره ٥٠٠ م عن سطح البحر على الضفه اليمنى لوادى ام الربيع ، واشتهرت بتربية الأغنام ،راجع : ابن الخطيب : القسم الخاص بالمغرب ، ص ١٩١

2- الحميرى : الروض المعطار ، ص ١٢٧ ، الوزان : وصف افريقيا ، ج ١ ، ص ١٧٦

3 – ابو الفدا ، تقويم ، ص ١٣٠ ، محمد على أحمد : التجارة الداخلية ، ص ٥٠

4 – الادريسي : نزهة ، ج ١ ، ص ٢٤٢

5- البكرى : المغرب ، ص ١٤٦ –١٤٧ ، الادريسي : نزهة ، ج ١ ، ص ٢٤٣

6- البكرى : المغرب ، ص ١٥٩

7 – الادريسي : نزهة ، ج ١ ، ص ١٠٥ –١٠٧.

8- البكرى: المغرب، ص ١٠٨، الحميرى: الروض المعطار، ص ٣٩٦، مجهول الاستبصار، ص ١٧٩

مجكسة بين سبته وتطوان[١] وهو مرسى للمراكب التجارية ويصب في البحر المتوسط[٢] كما يوجد نهر وادى ملوية شرق مدينة مليلة ، كذلك نهر سبو شرق مدينة فاس الذي يصب في المحيط الأطلنطي[٣]، ومن مدينة أصيلة[٤] يخرج نهر كبير يصب في المحيط الأطلسي، تدخله المراكب من المحيط إلي المدينة بالرياح الغربية، وتخرج من المدينة للمحيط بالرياح الشرقية [٥] كما يوجد نهر ابو الرجراج الذي يمتد بين سلا والمهدية ويصب في المحيط الأطلنطي[٦] ويوجد نهر ام الربيع عند مدينة أزمور ويصب في المحيط الأطلنطي[٧] ولا شك في أن الطرق البرية والنهرية كان لها دوراً مؤثراً في رواج الحركة التجارية حيث يتم من خلالها نقل البضائع والسلع والتجار، وبالتالي تقام الأسواق لاستيعاب هذه البضائع ومن هنا اكتسبت أسواق بلاد المغرب الأقصى، عصر دولة الموحدين شهرة واسعة محلية وعالمية.

---

1 تطوان او تطاوين مدينة في شمال المغرب جنوبي سبته ، اشتهرت بكثرة عيونها وفواكهها ، واسمها مشتق من كلمة تيط ومعناها البربرية عين ، وتطلق على عدة أماكن في المغرب ، نذكر منها تيطوان اى العيون السبعة ، وتيط مليل وتيط نطفر على ساحل المحيط ، أسسها أمير المسلمين أبو ثابت عامر بن عبد الله المرينى سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م . راجع : أحمد مختار العبادى : دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، الاسكندرية ،ط١، ١٩٦٨ م ، ص ٤٠٧ ، محمد العبدى الكانونى : أسفى وما إليه ، الرباط ، ١٩٧٠ ، ص ٤٤

2 البكري : المغرب ، ص ١٠٧ ، محمد على أحمد : التجارة الداخلية ، ص ٥٤

3 الإدريسي : نزهة ، ج ١ ، ص ٢٤٧ ، الوزان : وصف افريقيا ، ص ٣١٣

4 أصيلة تقع غرب مدينة طنجة على ساحل المحيط الأطلنطي. راجع: البكرى، المغرب، ص١١٣

5 البكري : المغرب ، ص ١١٣ ، محمد على أحمد : التجارة الداخلية ، ص ٥٥

6 ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة، ص ٤٤٩ ، الوزان : وصف افريقيا ، ص ٢٠٧ –٢٠٩.

7 الوزان : وصف افريقيا ، ص ١٦٦.

وقبل أن نعرض لاسواق المغرب الاقصي عصر دولة الموحدين نشير الى قيام تلك الدولة التى تأسست على يد محمد بن تومرت [١] الذى اتخذ من الدين أساسا لقيام دولته وانضم الية قبائل المصامدة[٢] واستطاعت جيوش الموحدين الحاق الهزائم بالمرابطين [٣] واتخذ بن تومرت من مدينة تينملل [٤]، حصنا له ولما توفى ٥٢٤هـ/١١٣٠م عهد لعبد المؤمن الكومى بزعامة الموحدين وتمكن هذا القائد من القضاء نهائيا على دولة المرابطيين ٥٤١هـ/١١٤٥م واهتم خلفاء الموحدين بشئون المغرب الأقصى الداخلية إذ حرص الخليفة عبد المؤمن ٥٢٤-٥٥٨هـ/ ١١٣٠-١١٦٣م على استقرار الامن الداخلى وتنمية الاقتصاد فأمن طريق

1 - ولد محمد بن تومرت الهرغى سنة ٤٨٥هـ- ١٠٩٢م ، وادعى نسبه الى أهل البيت ، ورحل فى طلب العلم فى بلاد المشرق الاسلامى ، واتصف بالذكاء والكفاءة السياسية واستطاع توحيد قبائل البربر تحت زعامته ولقبهم بالموحدين.راجع:البيذق:أخبار المهدى بن تومرت ،تحقيق:عبد الحميد حاجيات،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط٢،الجزائر،١٩٨٦م،ص١١ ومابعدها ؛ عبد الواحد المراكشى:المعجب،ص١٩١؛ابن عذارى: البيان ، قسم الموحدين، تحقيق: محمد ابراهيم الكتانى واخرون، تطوان،١٩٦٠م، ص ٢٠؛ حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والاندلس ،دار الرشاد ،ط٣، القاهرة ،١٩٩٩م،ص٢٠٣.

2 - قبائل المصامدة من البربر البرانس وهم أكثر قبائل البربر واوفرهم ومن بطونهم غمارة وبرغراطة وأهل جبل درن .راجع :ابن خلدون :العبر وديوان المبتدا والخبر ، دار الكتاب اللبنانى ،١٩٦٨م،ج٦،ص٤٢٧.

3 - ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ،دار صادر ، بيروت، ١٩٧٨م،ج١،ص٥٦٩؛ ابن أبى زرع : الأنيس،ص١٧٢؛السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب فى العصر الاسلامى ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ،١٩٨٤م،ص٦٨١؛عصام عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة نهضة الشرق ،جامعة القاهرة،١٩٩٠م،ص٢٦٥.

4 - تقع فى قلب جبل درن بالقرب من منابع نهر وادى نفيس الذى يصب جنوب وادى تانسيفت.حسين مؤنس: معالم، ص٢٠٧.

التجارة البرية والبحرية وراقب الاسواق مراقبة دقيقة [١]، ثم اتبع سياسة حاسمة فى الاشراف على الاسواق ومحاربة الغش والتدليس[٢] فنعمت البلاد فى عهده بازدهار اقتصادى.

وفي عهد الخليفة الموحدى ابي يوسف يعقوب المنصور (٥٨٠ – ٥٩٥ هـ) / (١١٨٤-١١٩٩ م) ، أمر في سنة (٥٩٢هـ / ١١٩٥م) ببناء الاسواق ، والحوانيت ، وإعادة ترتيبها ، وتنظيمها ، وجعل لها أبواب كبار تحيط بجوانبها ، ونقل اليها حوانيت الصاغة [٣]، ثم تولى الخلافة الموحدية ابو محمد عبد الله الناصر [٤] (٥٩٥ – ٦١٠ هـ / ١١٩٩ – ١٢١٣م) الذي حرص على إعادة توحيد بلاد المغرب ونشر الامن والاستقرار في ربوعه ، بيد أنه منى بهزيمة على يد الممالك المسيحية في موقعة العقاب [٥] سنة (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م) ودخلت دولة الموحدين في طور التفكك والانهيار العسكري والانقسام [٦]، خاصة في عهد الخليفة يوسف بن محمد الناصر يكنى بالمستنصر (٦١٠ – ٦٢٠ هـ / ١٢١٣ –

---

1 – أبو الفدا: تقويم البلدان ،ص١٣١؛الوزان: وصف افريقيا،ج١،ص٢٠٧-٢٠٩.

2 – البيذق: أخبار المهدى ،ص١٠٢-١٠٤؛حسين مؤنس:معالم ،ص٢١٣-٢١٤.

3 ابن صاحب الصلاة : المن بالامامة ،ص ٣٩٦ ؛ عبد العزيز سالم : تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ م ، ص ٢١٨ .

-٤ ابن عذاري : البيان : القسم الخاص بالموحدين ، ص ٢١٢ ؛ المقري : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٧ م ،ج١، ص ٤٤٦ .

5- العقاب بكسر العين أو بضمها بمعنى النسر نسبة إلي الموقع بين جيان وقلعة رباح أو نسبة إلي كلمة العقاب بكسر العين جمع عقبة وهو الأقرب إلي الصحة. الحميرى: الروض المعطار، ص ٤١٦؛ احمد الطوخي: نشأة مملكة غرناطة الاسلامية في اسبانيا، الاسكندرية، ٢٠٠٣م، ص٢١

6 – عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ١٧٥

١٢٢٤ م)[١] ومن جاء من بعده من خلفاء حتى سقطت دولة الموحدين على يد بنى مرين[٢] سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م .

اسواق المغرب الاقصى عصر دولة الموحدين

يقصد بمصطلح السوق المكان الذي تتم فيه عملية البيع والشراء، وتجلب اليه التجارة من جميع الاصقاع، وهي تذكر وتؤنث والجمع أسواق وأصل اشتقاق السوق من سوق الناس بضائعهم اليها[٣]، وهي مركز تتجمع فيه التجار والصناع

1- ابن ابى زرع : الأنيس ، ص ١٩٦ ؛عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ٢٦٦ ؛محمد عبد الله عنان : دولة الاسلام في الاندلس عصر الموحدين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مكتبة الاسرة ٢٠٠٣ م ، ج ٥ ، ص ٣٢٨ –٣٣٠.

2- بنو مرين أو بنو عبد الحق بطن من بطون قبيلة زناته البربرية ويرجعون نسبهم إلي أصل عربي ويرفعون نسبهم إلي مضر ويقولون بانتسابهم إلي بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وكان جدهم الأعلى هو جرماط بن مرين ورتاجي بن ماخوخ، وكان بنو مرين في أول الأمر جماعة من البدو الضاربين في صحارى المغرب الاوسط ثم بدأوا يظهرون كقوة كبيرة ضد الموحدين و حاول المستنصر الموحدى أن يقضي عليهم واشتبك الموحدون معهم لأول مره في سنة ٦١٢ هـ في معركة أسفرت عن هزيمة الموحدين واستطاع المربينون ان يصلوا إلي أحواز فاس ، ثم تتابعت المعارك بين الجانبين إلي أن التقوا في وادى غفو بين فاس ومراكش ودارت معركة حاسمة هزم فيها الموحدون، وقتل منهم عدد كبير من بينهم الخليفة الموحدى الواثق بالله ثم توجه المرينيون بقيادة ابي يوسف يعقوب إلي مراكش في سنة ٦٦٨ هـ ـ. راجع: ابن الاحمر: روضة النسرين في دولة بنى مرين: نشر: عبد الوهاب بن منصور، الرباط ١٩٦٢م ، ص ٨ ، ص٩ ؛مجهول : الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، نشر: محمد بن ابي شنب، الجزائر، ١٩٢٠م، ص ١٠؛ ابن ابى زرع: الانيس، ص ٣٧٨؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ١٦٦.

3 – ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج ١٠، ص ١٦٧ –١٦٨؛ أحمد بن يوسف الدرويش: أحكام السوق في الاسلام وأثرها في الاقتصاد الاسلامي، عالم الكتب، الرياض ، ط ١ ،١٩٨٩ م ، ص ٢١ ، محمد على أحمد : التجارة الداخلية، ص ٦٠ .

وأرباب الحرف[١].

ومن خلال دراسة الاسواق نتعرف على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدولة الموحدين .وكانت أكثر الاسواق إزدهاراً في بلاد المغرب الأقصى تلك التى تقام قريبة من المسجد الجامع حيث يزدحم الناس وتنشط حركة البيع والشراء[٢]، ويتوفر بها ما يحتاجه رواد المسجد مثل سوق الشماعيين لوجوب الاضاءة بالشموع في المساجد في الصلاة الليلية وسوق العطارين ليوفرالعطور والبخور، وسوق القباقيبية لوجوب الوضوء، وسوق الكتبيين [٣]ويظهر ذلك بوضوح في أسواق مدينة فاس .

أما الأسواق التى تسبب ضرراً كالتى يخرج منها رائحة كريهة، أو أدخنة، أو أخطار حريق، أو أصوات دوى مزعجة كانت تقام عند أسوار المدينة، ومن أمثلتها سوق الدباغين، والصباغين، والسراجين، والحدادين، والنجارين[٤].

---

1 – أبو الفوز البغدادى : سبائك الذهب في معرفة قبائل وأنساب وتاريخ العرب ، الموصل ، العراق ، د.ت ، ص ١١٩ .

2 – عبد العزيز سالم : تاريخ وحضارة الاسلام، ص ٢١٩؛ محمد عبد الستار عثمان: المدينة الاسلامية سلسلة عالم المعرفة رقم ٢٨، الكويت، ١٩٨٨م ، ص ٢٥٢؛ ليفي بروفنسال: سلسلة محاضرات عامة في أدب الاندلس وتاريخها، ترجمة: محمد عبدالهادي شعيرة، المطبعة الاميرية، القاهرة ١٩٥١ م، ص ٩٨؛ محمد عيسى الحريرى: تاريخ المغرب الاسلامي والاندلس في العصر المرينى، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط ٢، ١٩٨٧م، ص ٢٩٣ .

3– الجزنائى: جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تحقيق وتعليق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٧م، ص ٦٦، الوزان: وصف إفريقيا، ج١، ص ٢٤٣، ص ٢٤٤.

4– العذري : ترصيع الاخبار وتنويع الاثار في غرائب البلدان والمسالك إلي الممالك ، تحقيق : عبد العزيز الأهوانى ، مدريد ، ١٩٦٥ م ، ص ٨٦ ، جهاد غالب : الحرف والصناعات في الاندلس منذ الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢ – ٨٩٧ هـ/ ٧١١ – ١٤٩٢ م) ، مركز الافق ، المملكة الاردنية ، ط ١ ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٧٢

وقد أقيم في بلاد المغرب الأقصى أنواع متعددة من الاسواق الدورية والدائمة ، وأسواق الجملة ، وفيما يتعلق بالاسواق الدائمة فقد كانت في داخل المدن في مكان محدد تبعاً لنوع البضاعة التى تباع فيه ، ونجد ذلك بوضوح في أسواق مدينة مراكش [١]، التى تخصصت في بيع السكر والقطن [٢]،واسواق لبيع الماشية ومنتجات الالبان [٣] ،بالاضافة الى اسواق لبيع الحبوب والخضر والفواكة والمحاصيل الزراعية الاخرى التى ترد اليها من مدينة نفيس [٤] ، وبلاد دكالة الواقعة شمال غرب مدينة مراكش[٥] وأقيم سوق الدباغين الذي تخصص في تجارة ودباغة الجلود وتصنيعها بجوار باب المدينة الذي عرف بباب الدباغين [٦] ، ونظراً

1- الادريسي : نزهة المشتاق ، ج ٢ ، ص ٢٣٤

2 - مجهول : الاستبصار ، ص ٢١٠

3 - القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٥ ، ص ١٧٥ – ١٧٦ .

4 - نفيس بالفتح ثم الكسر ، وياء وسين مهملة . وتشتهر بكثرة جنانها واتساع ارضها . عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ٣٦١ ، ياقوت : معجم ، ج ٥ ، ص ٢٩٧ ، وتقع غرب مدينة أغمات في الطريق إلي السوس الأقصى وبها جبل يعرف بنفس الاسم . الادريسي : نزهة، ج ٢، ص ٢٢٩

5- مجهول : الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تحقيق : سهيل زكار ، عبد القادر زمامة ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ،ط١، ١٩٧٩ م ، ص ١٥ – ١٦ .، عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ٣٦١

6- ابن عبدون : رسالة في القضاء والحسبة ، منشور ضمن " ثلاث رسائل أندلسية في أداب الحسبة والمحتسب " ، تحقيق : ليفى بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥ م ، ص ٤٣ ، ابن المؤقت : السعادة الابدية في التعريف بمشاهير الحضارة المراكشية ، طبع حجر ، مراكش ، ١٣٣٥ هـ ، ج ١ ، ص ١٢ ، محمد على أحمد : التجارة الداخلية ، ص ٦٤

لموقع مدينة مراكش على طرق التجارة كثرت بها الاسواق والبضائع [١] التى ترد اليها من كل مدن المغرب الاقصى ومن خارجها مما أدى إلي رخص اسعارها [٢].

كذلك كثرت الاسواق بمدينة فاس التى تعد أشهر ثانى مدينة في المغرب الاقصى عصر دولة الموحدين ويصفها الرحالة الادريسي بقولة " ومدينة فاس قطب ومدار لمدن المغرب الاقصى .... ، وعليها تشد الركائب واليها تقصد القوافل ويجلب إلي حضرتها كل غريب من الثياب والبضائع والامتعة الحسنة واهلها مياسير ، ولها من كل شيء حسن أكبر نصيب وأوفر حظ [٣]، ومن أشهر أسواقها ما تخصص في سلعة واحدة مثل سوق الشماعيين وسوق العطارين ، ووجدت أسواق نسبت لأشخاص مثل سوق ابن فذة [٤].

وكانت أسواق مدينة فاس تتميز بطابع وتصميم خاص بها ، إذا كانت حوانيت التجار قديما تعلو على الأرض بما يقارب المتر حتى يكون البائع أو الصانع جالسا في مستوى الزبائن إلا أن حوانيت الصناع كالحدادين، والصباغيين، والنجاريين كانت دائما موازية ومتساوية مع قارعة الطريق[٥]. ومن الأسواق التي كانت لها شهرة ، سوقا لتجار الأحذية التي برع أهل فاس في صناعتها حيث

1 – عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ٤٤٦، ابن صاحب الصلاه : المن بالامامة ، ص ٣٩٦، عبد العزيز سالم : تاريخ وحضارة الاسلام ، ص ٢١٨

2 الادريسي : نزهة ، ج ١ ، ص ٢٣٤ ، ابن عذارى : البيان ، القسم الخاص بالموحدين ، ص ١٢٣

3– الادريسي : نزهة ، ج ١ ، ص ٢٤٦

4 – ابن الاحمر : بيوتات فاس الكبرى ، دار المنصور للطباعة ، الرباط ، ١٩٧٢ م ، ص ٨ ، محمد على أحمد التجارة الداخلية ، ص ٦٥

5 – عبد العزيز بن عبد الله: مظاهر الحضارة المغربية، دار السلمى، المغرب، ط ١، ١٩٥٨م، ص٢٥

وجدت الأحذية المطرزة إلي جانب الخفاف ، والنعال المزخرفة بالجلد والحرير[١]، ووجد تجار للبيع بالتجزئة بلغ عدد حوانيتهم مائة وخمسين حانوتاً ، بالإضافة إلي دكاكين لبيع أحذية الأطفال التي يقوم بصناعتها الحزازون وبلغ عددها خمسين دكاناً، ووجد سوق لبيع الفواكه المتنوعة بلغ عددها خمسين دكانا ، كما وجدت دكاكين لبيع الأزهار مثل الياسمين والرند والرياحين ، وأنواع الورود المختلفة التى اشتهرت بها مدينة فاس وبلغ عددها عشرون دكاناً [٢].ووجد سوقآ لبيع القطن بلغ عدد دكاكينهم ثلاثون دكاناآ[٣]، كما وجد سوقآ لتجاره ألاوانى الخزفية وهم تجار الفخاريات ذات الصنعه المتقنه والآلون الزاهيه التى كانت إما موحده فى اللون او ممتزجه الآلون ويصل عدد دكاكنيهم الى مائه دكانآ [٤]، ووجد سوقآ لبيع السروج المطرزه ،ولجام الخيل والآحزمه ، والركابات ويصل عددهم الى ثمانين دكانآ [٥] ، بجانب تجار لبيع الحبال وألزمه الخيل، والخيوط ،والشرائط الرفيعة .ويعد سوق الدخان من الآسواق المشهوره فى فاس ،حيث تباع فيه الأطعمة الجاهزة من فطائر

1- العمرى: وصف المغرب أيام السلطان أبى الحسن المرينى، مقتبس من مسالك الابصار في ممالك الامصار، نشر: محمد المنوني، الرباط، مجلة البحث العلمي، جامعة محمد الخامس ،العدد الاول، السنة الاولى، ١٩٦٤م، ص ١٣٩، الوزان: وصف افريقيا ،ج١، ص ٢٤٣ – ص ٢٤٤ ، مارمول: كتاب أفريقيا، ترجمة عن الفرنسية، محمد حجى واخرون،ج١، الرباط ، ١٩٨٩ م، ج ٢، ص ١٥٠

2- الوزان : وصف افريقيا ،ج١، ص ٢٣٤ ، محمد على أحمد : التجارة الداخلية ، ص ٦٦

٣- الوزان : وصف افريقيا،ج١، صـــــ ٢٣٤ ، مارمول : افريقيا ج٢ : صـــ١٥١

٤- الجزنائى: زهره الأس ، ص٥١ عبد القادر زمامه، فاس وصنا عاتها التقليدية " مجله كليه الآداب ، العدد الرابع والخامس ، فاس ١٩٨١م ، ص ٤٧٢ .

5 – الوزان : وصف افريقيا ،ج١، ص ٢٣٩ مارمول : افريقيا ، ج٢، ص١٥٣ ، محمد على احمد : التجاره الداخليه صـــــ٦٦

مقليه فى الزيت [١]، واللحم والآسماك المقليه والخبز الخفيف [٢] ، تباع الآكارع المطبوخه ،ويشغل هذا السوق خمسه عشر دكاناً، واغلب رواده من الفلاحين الذين يتناولون هذه الآطعمه قبل ذهابهم الى عملهم كذلك وجد سوق الجزارين بلغ عددهم أربعون دكاناً ، ولا يسمح بالذبح فيها ولكن وجد مكان يختص بذلك يعرف بالمسلخ يقع بجوار النهر "[٣]ومن أسواق مدينه فاس سوق الآقمشه الذى تخصص فى بيع الآقمشه الصوفيه الغليظة ،و القطنيه ،ويتكون من مائه دكاناً ،بالاضافه الى سوق الخضار الذى تباع فيه الكرنب، واللفت، والجزر، ويضم أربعين دكاناً ،ونجد سوق لبيع الآسماك التى يأتى بها الصيادون من نهر سبو، وهو سمك عالى الجوده ومن أنواعه سمك الشابل الكبيره وسمك البورى[٤]، كذلك وجد نوع يطلق عليه الشولى[٥]، والشبوط الذى يقبل عليه سكان مدينه فاس [٦]،كما وجد سوقآ لبيع الصابون الذى كان يصنع فى منطقه الجبال المجاوره لفاس، ثم يحمل اليها الى الدكاكين ويباع سائلا واشتملت أسواق فاس على بعض الحوانيت القليله التى تخصصت فى بيع الدقيق [٧]،ووجد سوقآ لبيع التبن بالقرب من رحبه التبن وهم

1- الجرنائى : زهره الآس، صـــ٥٥ ، بالوزن وصف افريقيا ،ج١،ص٢٣٧

- ٢ الوزن :وصف افريقيا ،ج١، ص٢٣٧ ، محمد على احمد :التجاره الداخليه ، صـــ٦٧

- ٣ السقطى : فى اداب الحسبه ، باعتناء : كون وليفى برونفنسال ، باريز ، ١٩٣١م صـــ٦٨-٦٩؛ الونشريسى : المعيار ج٢ ،ص٢٦؛المغيلى : مصباح الأرواح فى أصول الفلاح،تقديم وتحقيق :رأبح بونار،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،١٩٦٨م،ص٤٣.

4 - مجهول : الآستبصار ، صـــ١٨٤ -ـــ١٨٥ ؛ عبد السلام بن سوده ، حول اسماء الحروف والصناعات فى مدينه فاس ، مجله دعوه الحق عدد (١ ،٢) الرباط ١٩٧١م صـــ١١٢ .

5 - مجهول: الاستبصار ، صـــ١٨٥ ، محمد على أحمد : التجاره الداخليه ، صـــ٦٨ .

6 - روجيه لوتورنو : فاس فى عصر بنى مرين ، صـــ٩٧.

-٧ ابن أبى زرع : الآنيس ، صـــ٤٨ ، الجزنائى : زهره الآس ، صـــ٤٤، الوزان : وصف افريقيا،ج١ ، صـــ٢٤٣

عشرون دكاكين [١]، بالاضافه الى سوق الكتان الذى انقسم الى اربعه اروقه ، وفى احدها يباع الخيوط الكتانيه بعد تمشيطها ، والآخر يباع فيه الآقمشه الكتانيه المنسوجه ، ويوجد مكان يتم فيه وزن الخيوط[٢].كما اقيم فى مدينه فاس سوقآ عرف بسوق الشماعين تخصص فى بيع الشموع الغليظه والرفيعه التى اقبل على شرائها أهل الريف ، والقبائل المقيمه على اطراف المدينه [٣]، كما وجد سوق العطارين الذى يقع شمال المدينه بقرب القيساريه وتخصص فى بيع منتجات العطاره والتوابل والآعشاب الطبيه[٤]، ويصل عدد دكاكينه الى مائه وخمسين وبجانب هذه الآسواق وجد سوق الصاغه الذى يقع بقرب دار السكه[٥] ، ومعظم تجارُه من اليهود[٦]. وفى مدينه فاس الجديده [٧]، نجد سوق السلاح وبلغ عددها اثنا عشر دكاناً وعمل بها عدد من مسلمى الآندلس وفدوامن غرنا طه وبلنسيه

1- الوزن ، وصف افريقيا ،ج١، صـــ٢٣٨ ،مارمول : افريقيا ، جـــ٢ ، صـــ١٥٢

- ٢ الوزان : وصف افريقيا ،ج١، صـــ٢٣٨ ، محمد على احمد : التجاره الداخليه ، صـــ٦٩

3- الوزان : وصف افريقيا،ج١ ، صـــ٢٣٤ مارمول : افريقيا جـــ٢ ، صـــ١٥٠

4- الجزنائى : زهره الآس ، صـــ٧٠

5- الحكيم : الدوحه المشتبكه فى ضوابط دار السكه ، تحقيق حسين مؤنس منشورات معهد الدراسات الآسلاميه فى مدريد ، ١٩٦٠م ، صـــ١١٦ ، مارمول افريقيا ،جـــ٢ صـــــ١٥٧ أحمد عبد الرازق: الحضاره الآسلاميه فى العصور الوسطى ،دار الفكر العربى القاهره ٢٠٠٤، صـــــ٢٣٧

6- الوزان : ووصف افريقيا ،ج١، صـــ٢٤٣ ،عز الدين موسى : النشاط الآقتصادى، صـــ٢١٩ ، حاييم زعفرانى : ألف سنه من حياه اليهود بالمغرب ، ترجمه احمد شملان ، عبد الغنى أبو العزم ، دار الثقافه ، الدار البيضاء ١٩٨٧ م صـــ١٥٢ .

٧- أبن ابى زرع : الآنيس ، صـــ٢١٠ ، مجهول : الذخيره ، صـــ٧٩ ، روجيه :فاس صـــ١٣٧

وتخصصو فى صناعة وبيع الآسلحه الناريه[١]، وبجانب هذه الآسواق المتنوعه بمدينه فاس وجدت أسواق لبيع الجمله عند باب الجيسه ، وباب الفتوح ،وباب المحروق وتخصصت فى بيع الحبوب لكى لآتنقل عبر شوارع المدينه الضيقه [٢]، وبالاضافه الى ذلك وجد فى مدينه فاس قيساريتين [٣] كبيرتين تضم كل واحده خمسه عشرسوقآ [٤].ولم تقتصر الآسواق فى المغرب الآقصى على كونها دائمه بل نجد الأسواق الآسبوعيه التى تعقد فى يوم أو يومين من أيام الآسبوع وهما الآثنين والخميس وأغلبها يعقد يوم الخميس[٥]، وتتخصص فى تجارة الماشيه من الآبقار، والآغنام، والماعز، والدواب، والخيل، كما تباع فيه بعض المنتجات المنزليه مثل ابنيه الفخار وأنواع أوليه من الاقمشه المنسوجه يدويآ والبيض وبعض الطيور المنزليه ويعج هذا السوق بكبار التجار، بالإضافه الى عدد من الآطباء البيطرين للاستشاره، واجراء العمليات الصغيرة للماشية، وكذلك الحلاقين والدلالين، وكتاب العدول، وجامعى المكوس، وقد شهد السوق بعض الحواه والموسيقيين وباعة الآطعمه الجاهزه [٦]، ومن اشهر اسواق فاس الآسبوعيه سوق يوم الخميس الذى

1- مارمول : افريقيا ، ج٢ ، صـــ١٥٤ ، محمد على أحمد : التجاره الداخليه ، صـــ٧٠

2 – روجيه : فاس ، صـــ٤١

3- الوزان : وصف افريقيا ،ج١، صـــــ٢٤٠ –٢٤١ ؛أحمد محمد الطوخى : القيساريات الآسلاميه فى مصر والمغرب والآندلس،مجلة كلية الأداب ،جامعة الاسكندرية العدد٢٨، ١٩٨١م،ص٦٧-٦٩.

4 – عبد الاحد السبتي ، حليمة ،فرحات : كتاب المدينه فى العصر الوسيط ، قضايا ووثائق من تاريخ المغرب الآسلامى ، الناشر الدار البيضاء ، المركز الثقافى العربى ، د.ت، ص٣٧٣ــ ؛ محمد على أحمد : التجاره الداخليه ، صـــــ٧٢

– ٥ الحميرى : صفه جزيره الأندلس ، صـــ١٥٩ ؛روجيه : فاس صـــ٥٥.

6 – الوزان : وصف افريقيا،جـــ١ صـــ٢٧٩ ؛ محمد على أحمد : التجاره الداخليه صـــ٧٤

كان يقام خارج الآسوار الشماليه الشرقيه وعلى امتداد الطريق الى باب المحروق[١]، وسوق الجمعه لبيع الطيور ويقام خارج باب عجيسه [٢].

ومن هنا اكتسبت مدينه فاس شهرتها لكترة اسواقها وتنوع بضائعها ووفود التجار من كل بقاع الارض إليها لعرض سلعهم، كما كان يخرج منها التجار لنقل السلع الى افريقيا والآندلس وغيرها من البلاد كذلك اقيمت فى مدينه سبته بشمال المغرب الأقصى الأسواق و من أشهرها أسواق المرجان[٣]، وسوق النحاس مثل الشمعدانات والصحاف و المحابر واشياء أخرى [٤]، بالاضافه الى سوق قريه نصربن جرو جنوب سبته ويقام يوم الجمعه[٥]، وبلغ عدد اسواق سبته وما جاورها من قرى مائه وأربعه وسبعون سوقآ واثنين وأربعين سوقآ فى داخل المدينه[٦]، كما تعددت اسواق مدينه طنجه وضمت الفاكهه والحبوب والخضر[٧]، والفاكهه والآسماك والملابس [٨].

1-- باب المحروق بناه الخليفه الموحدى محمد الناصر سنه ٦٠١ هـ/ ١٢٠٤ م ، وعرف بباب الشريعه ثم تغير اسمه الى باب المحروق نسبه لحرق الثائر العبيدى عنده راجع ابن عذارى : البيان القسم الخاص بالموحدين ، صـ٢٤٩ ؛أبن ابى زرع : الآنيس ، صـ٢٧١

2 – روجيه : فاس قبل الحمايه ، ترجمه محمد حجى ومحمد الآخضر ، دار الغرب الآسلامى بيروت ، ١٩٩٠، ص٥٦١ .

3 – الآدريسى : نزهه ، ج١ صـ٢٢٩

4- الوزان : وصف افريقيا ج١ صـ٣١٨ -٣١٩؛ محمد على احمد : التجاره الداخليه صـ٧٦

5- البكرى : المغرب صـ١٠٨ الآدريسى : نزهه ج١ صـ٢٣٠.

٦- الآنصارى : اختصار الآخبار ص٣٩ ،٤٠.

٧- ابن حوقل : صوره الآرض ، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩ م ، صـ٧٩ ؛ياقوت : معجم ج٤ ، صـ٤٣ ؛الوزان : وصف افريقيا ،جـ١ ، صـ٣١٥.

8- البكرى : المغرب ، صـ١٠٩ ، الآدريسى : نزهه ج١ ، صـ٢٣٠.

ونلاحظ أن مدينه سلا اشتهرت بكترة أسواقها وثراء أهلها ، وتوصف بأنها مدينه لها اسواق عامره وتجارات رائجة، ولأهلها سعه أموال، والطعام بها كثير رخيص جداً، وبها كروم، وغلات، وبساتين، وهى مدينه لها ميناء تقصده مراكب أهل اشبيليه وسائر المدن الساحليه من الآندلس يقلعون عنها ،ويحطون بها بدروب من البضائع [١]. كذلك وجدت أسواق فى مدينه أصيلا تميزت بتنوع سلعها، ومقصد التجار لكونها ميناء ساحليا ويقام السوق بها يوم الجمعه [٢]. فضلا عن ذلك أقيم سوق فى مرسى فضاله[٣]، على ساحل المحيط الآطلنطى سوقآ للحبوب والماشيه تأتى إليه المراكب من بلاد الآندلس[٤].

وفى مدينه مكناس سوق ينعقد خارج المدينه بالقرب من اسوارها يوم الآثنين[٥]، أما مدينه تادله فيعقد سوقها يوم الآحد لبيع القطن [٦]، وفى شمالها سوق قلعه مهدى الذى تخصص فى بيع الخضروالفاكهه ، كما كان بها اسواق الماشيه من البقر والغنم[٧]. أما مدينه أغمات بحكم موقعها على طريق التجاره الى بلاد السودان، فقد اتسعت اسواقها واشتملت أنواع مختلفه من البضائع والسلع، وأشهرها النحاس الآحمر الملون، والآكسيه، وثياب الصوف، والعمائم والمأزر وصنوف

1- الحميرى : الروض المعطار ، صـــ٣١٩ ، الآدريسى نزهة ، ج١ صـــ٢٢٥ مجهول : الآستبصار ، صـــ١٤٠.

2- الوزان : وصف افريقيا ، ج١ صـــ٢١٤ ــ محمد على أحمد التجاره الداخليه صـــ٧٧

٣- يقع مرسى فضاله جنوب مدينه سلا بنحو اثنى عشر ميلا على المحيط الآطلنطى وتصدر منه البضائع خارج المغرب الآقصى. راجع الآدريسى : نزهه ج١ صـــ٢٣٩.

4 -. ابن حوقل : صوره الآرض ، صـــ٨٠ ؛الآدريسى : نزهه ج١ صـــ٢٣٩

5- الوزان : وصف افريقيا ، ج١ صـــ٢٢٠

6- الآدريس : نزهه ، ج١ ، صـــ٢٤١

٧- الآدريس : ترهه ، ج١ صـــ٢٤٣

النظم من الزجاج، والأصداف، والأحجار، وضروب من الآفاويه ، والعطر، والآت الحديد المصنوع[١]، وينعقد سوقها يوم الآحد ويأتى إليه أعداد كبيره من التجار والمشترين وكذلك يعقد فى مدينه نفيس سوقآ لبيع الخضرو والفواكه والحبوب واللحوم والزيت الذى له شهره واسعه فى بلاد المغرب الآقصى[٢].

ونظراً لموقع مدينة سجلماسه على طريق القوافل القادمه من بلاد المغرب قاصده بلاد السودان والوافده منها غدت مقصداً للتجار، وعمرت أسواقها خاصة بالخضر والفواكه والتمور[٣]، وكذلك سوق للقطن، والكمون، والكراويا، والحناء، يتجهز منها الى سائر بلاد المغرب[٤] فى جنوب سجلماسه و توجد مدينه درعه [٥]، التى تعددت بها اسواق من اشهرها سوق يوم الجمعه حيث تعرض فيها الكراويه والنيلج [٦]، وهو عامر لكافة السلع والبضائع [٧].

وفى مدينه نول لمطه وهى تقع اقصى جنوب المغرب الآقصى يقام فيها سوقآ لصنع الدرقه اللمطيه الشهيره[٨]، وسوق لصناعة السروج، واللجم، والآقتاب

١- البكرى : المغرب ــ صـــ١٥٣ -ــ١٥٤ ؛الآدريسى :نزهه ، ج١ صـــ٢٣٢.

٢- الآدريسى : نزهه ، ج١ صـــ٢٢٩

3 - المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الآقاليم مطبعه بريل ، ط٢ ،١٩٠٦م ، صـــ٢٣١
الآدريسى : نزهه جـ١ صـــ٢٢٥

4- الآدريسى : نزهه ، جـ١ صـــ٢٤٠

٥- تقع مدينه درعه جنوب سجلماسه وتبعد عنها ينحو اثنى عشر كيلو متر، ولها وادى يعرف بأسمها وليس لها سور، وقراها متصله ببعضها، وتشتهر بزراعة الحناء ويسكنها خليط من البربر راجع ياقوت : جـ٢ صـــ٤٥١ أبن سعيد : كتاب الجغرافيا ، صـ٢٦ ؛الحميرى الروض المعطار ، صـــ٢٣٥ -٢٣٦

6- النيلج صبغه زرقاء اللون يستخرج من نبات النيل

7- مجهول الآستبصار ، صـ٢٠٦

8 - الآدريسى : نزهه ج١ ، صـ٢٢٤ أبو الفدا : تقويم البلدان ، صـــ١٣١

المعده لخدمه الإبل على طول طريق القوافل ، وسوق الآكسيه المسماه بالسفساريه والبرانس، وسوق لبيع الماشيه ومنتجات الآلبان[١]، وبها سوق لبيع الدقيق يقام فى يوم واحد فى السنه يقصده التجار من الآفاق [٢].

وفى اقصى غرب مدن المغرب اقصى توجد منطقه السوس[٣]، وعاصمتها مدينه تارودانت التى اشتهرت بأسواقها حيث يباع فيها الفاكهه واللحوم والسكر والآكسيه الرقاق والثياب الرفيعه والحبوب بأيسر قيمه، وأسعارها رخيصه[٤] وينعقد السوق فيها مرتين فى الآسبوع [٥].

بألاضافه الى ذلك كانت تقام بعض الآسواق بجوار معسكرات الجيش أو اثناء الحملات العسكريه وتخصصت فى بيع الدقيق والشعير واللحم والآعلاف [٦]. وفى معظم مدن المغرب الآقصى أقيمت اسواقآ صغيره محدوده الدكاكين عند الساحات أو فى ملتقى طرق أو على طول زقاق مطروق، وتشتمل على السلع المختلفه الضروريه للحياه اليوميه[٧].

ويجدر بنا ونحن نتناول أسواق المغرب الآقصى أن نشير الى طوائف العاملين بها فنجد السماسره[٨]، وهم ينظمون العلاقه بين البائع والمشترى،

1- الادريسى : نزهه ، ج١ صـــ٢٢٤ ، محمد على أحمد : التجاره الداخليه ،صـــ٨١

2 - أبن خلدون : العبر ، ج٦ صـــ٥٧٦

3 - باقدت : بحجم ج٣ ، صـــ٢٨١ -صـــ٢٨٢

4- الآدريسى : نزهه ،ج١ صـــ٢٢٧

5- الوزان : وصف افريقيا ، ج١ صـــ١٣٢

6- أبن صاحب الصلاه: المن بالامامة، صـــ٢٤٢ ؛أبن عذارى البيان، القسم الخاص بالموحدين، صـــ٣٥ صـــ٣٩

7- روجيه : فاس قبل الحمايه ، صـــ٥٦ ؛ محمد على أحمد : التجاره الداخليه ،صـــ٨٣

٨ - الشرباصى :المعجم الآقتصادى، دار الجيل، بيروت ، ١٩٨١م صـــ٢٢٧

ويتواجدون قرب حلقات المزاد العلنى[١]، وأحياناً يكون لهم دكاكين خاصه بهم[٢]، كما يوجد داخل الأسواق السماسرة الطوافون[٣] وهم لا يرتبطون بسوق بعينه بل ينتقلون سعياً وراء رزقهم. ويوجد داخل السوق الدلال[٤] الذى ينادى على السلعه، وكان المشترى يرى انها ارخص ثمناً من تلك التى تباع داخل الحوانيت فيقبل على شرئها[٥]، ويوجد فى مدينه فاس زقاق للدلالين وصل عددهم لسبعين دلالا، ويأخذون فلساً واحداً عن كل درهم من مبيعاتهم [٦].

ونلاحظ أن دلالى الآقمشه والمنتجات الجلديه كانو أكثرعددا [٧]، وكانو يحملون السلع من دكان الى اخر ويسلمو نها للتاجر الذى يقدم أعلى سعر[٨]، ويشترط فى الدلال الآمانه ، وأن يثق التاجر فيه [٩]، وكان الدلال ينادى على اسعار البضائع بصوت مرتفع، فإذا أبدى المشترى رغبه فى الشراء كان على الدلال الذهاب إليه والتأكد من رغبته فى الشراء بالسعر المعروض، والدفع نقداً مضافاً إليه أجر الدلال أو حسب الآتفاق [١٠].

١- روجيه : فاس فى عصر بنى مرين ، صـــ١٥٥ صـــــ١٥٦

٢- التادلى: التشوف فى رجال التصوف وأخبار أبى العباس، تحقيق أحمد توفيق: المملكه المغربيه جامعه محمد الخامس ، منشورات كليه الآداب والعلوم الآنسانيه ، دراسات رقم ٢٢ ، الرباط، ١٩٩٧م ، صـــ١٣١.

3- السقطى : أداب الحسبه ، صـــ٦٠ ، الونشريسى : المعيار ، جـــ٨ ، صـــ٣١٩

4- الدمشقى: الآشاره الى محاسن التجاره، تحقيق: البشرى الشوربجى، مكتبه الكليات الآزهريه، الآسكندريه ،١٩٧٧ م ، صـــ٤٤ ؛ الونشريسى : المعيار ج٥ صـــ١٩٧.

5- الوزان : وصف افريقيا ، ج١ صـــ٢٤٠ ؛ الونشريس: المعيار جـــ٥ ، صـــ٣٢.

6- مارمول : افريقيا ، جـــ٢ صـــ١٤٩ ؛ محمد على احمد : التجاره الداخليه ، صـــ٨٤.

7- الوزان: وصف افريقيا جـــ١ صـــــ٢٣٧؛ روجيه : فاس فى عصربنى مرين ،ص١٥٦.

8 - مارمول : افريقيا ، جـــ٢ صـــ١٥٦.

٩- روجيه : فاس فى عصر بنى مرين ، صـــ١٥٦.

١٠- الونشريسى : المعيار ج٥ ، صـــ٢٠٢ – صـــــ٢٢٠.

كذلك وجد داخل الآسواق طائفه الحمالون، وهم الذين يحملون البضائع على اكتافهم أو على دابه[١]، واستخدمو الآحبال لربط بضائعهم[٢]، وكان يمشى امام دابته ليحذر الناس والعميان، وذوى الحاجه والآعذار، ويجب أن يكون للحمالين فى كل صنعه موقف معروف لايتعداه[٣]، كما وجد السقائون الذين يحملون الماء فى قريه مصنوعه من الجلد، ويسيرو بها فى الآماكن العامه[٤] وينقلون الآخبار بين الناس[٥].

وكان بعض التجار فقهاء ، أولهم أعمال اخرى لآيستطيعون مباشرة تجارتهم، فاعتمدوا على الوكلاء وأسندو أليهم الآشراف على التجاره ، وفقآ لعقد مكتوب بينهما [٦]، ويقيم الوكيل فى السوق لإتمام العمليه التجاريه من بيع وشراء لصالح موكليهم [٧]، نظير نسبه محدوده من اثمان السلع التى يبيعها الوكيل أو

1- أبن عبدون : رساله فى الحسبه ، صـــ٤١ ؛ الوزان : وصف افريقيا ، ج١ ، صـــ٢٣٥.

٢- الونشريسى : المعيار ، ج٨ صـــــ١٨٤ ؛ محمد على احمد : التجاره الداخليه ، صـــ٨٧.

٣- أبن عبدون : رساله فى الحسبه، صـــ٤١؛ حسن على حسن: الحياه الآداريه والآقتصاديه والآجتماعيه فى المغرب الآقصى، رساله دكتوراه كليه دار العلوم جامعه القاهره، ١٩٧٣م صـــ١٤٦

٤- روجيه: فاس فى عصر بنى مرين، صـــ٧٤؛ حسن على حسن: الحياه الآداريه صـــــ١٤٦

5 محمد عبد الستار عثمان: المدينه الآسلاميه، صـــ٢٠١؛ محمد على احمد: التجاره الداخليه، صـــ٨٨.

٦- بن عبد الملك المراكشى : الذيل والتكمله لكتاب الموصول والصله ، تحقيق : أحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافه ، بيروت ،١٩٦٥ جـــ٤ ، صـــــ١٧٩؛ الونشريسى : المعيار جـــ١٠، صـــ٣٢٤ ؛عز الدين أحمد موسى : النشاط الآقتصادى صـــــ٢٨١.

٧- مالك بن انس : المدونه الكبرى بروايه الآمام سحنون بن سعيد ، مطبعه السعاده ، مصر ١٣٢٣هـــ ، جـــ١٣،ص٩٣ .

يشتريها[١]، بالاضافه الى الصيارفه الذين يقومون بأستبدال العمله ولهم سوق عرف بأسمهم وأكثرهم من أهل الذمه ولا سيمآ اليهود [٢]، تلك هى أهم الطوائف التى كانت تعمل داخل اسواق المغرب الآقصى عصر دوله الموحدين .

أنواع السلع واسعارها فى أسواق المغرب الآقصى عصر دوله الموحدين

تميزت أسواق المغرب الآقصى بكثرة ما يعرض فيها من سلع تمثلت فى سلع زراعيه مثل الحبوب ، وأشجار مثمره ، وأعشاب بريه ، واشجار طبيعيه ومنتجات زراعيه ففى اسواق مراكش وجدت الفواكه، والحنطه، والزبيب التى تأتى من مدينه نفيس[٣] وعرض فيها أيضآ النبق، وفى أسواق فاس كان يباع القمح، والشعير[٤]، بكميات كبيره بجانب الفواكه، والكروم، والزيتون، والقطن، والكتان[٥]، والخضروات وأنواع البقول[٦]، ونظرآ لقرب مدينه فاس من الغابات ، فقد انتشرت

---

1 – توفيق سلطان اليوزيكى : النظم العربية الآسلاميه ،بغداد،ط٣ ،١٩٨٨م،ص٢٥٦؛صبحى الصالح: النظم الاسلامية ،دار العلم للملايين،بيروت،ط٣ ، ١٩٨٩م،ص٣٧٩.

2- بن عبد الرؤوف : فى أداب الحسبه صـــــ٨٤ ، عبله محمد سلطان لطيف الحياه الآقتصاديه والآجتماعيه فى مدن جنوب المغرب عصر المرابطين و الموحدين من ٤٥٠ – ٦٦٨ هـــ/ ١٠٥٨ – ١٢٦٩م ، رساله ماجستير ، معهد الدراسات الآفريقيه جامعه القاهره ، ١٩٩٢ ، صـــــ١٢١ ، محمد على أحمد : التجاره الداخليه ،صـــ٨٩

– ٣ الآدريسى : نزهه ، جـــ١ ، صـــ٢٢٩ ؛ياقوت ،معجم،ج٥ ، صـــــ٢٩٧.

4- ابن غازى: الروض الهتون فى اخبار مكناسه الزيتون، المطبعه الملكيه، الرباط ١٩٦٤م، صـــ٧ ، مارمول : افريقيا ، ج٢ ، صـــ١٦٢

5 – الناصرى: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصرى ومحمد الناصرى، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٤ م، جـــ٢، صـــ١٢٧ ـــــ١٢٨ـــ المقرى: نفخ الطبيب ، جـــ٣ صـــــ٣٧٨

6- الجزنائى : زهره الآس ، صـــ٣٦ الوزان : وصف افريقيا ج١ ، صـــــ٢٨١

فى اسوقها التوت، والجوز، والعناب، والليمون[١]، والآزهار والرياحين المغروسه بهذه الجنات، كانت تقطف وتباع بدكاكين خاصه داخل المدينه، حيث يكثر الآقبال عليها[٢].

وفى اسواق مدينه سلا كانت تباع السلع الزراعيه مثل الغلات، والفواكه، والكروم[٣]، واشتهرت أسواق مدينه مكناس بتنوع السلع الزراعيه بها، ومنها العنب، والزيتون، والحنطه، والشعير، والفول[٤]، وعرف عن أسواق مدينه تادله شهرتها ببيع اجود انواع القطن فى بلاد المغرب، كما وجد فى اسواق أم الربيع شمال مدينه مراكش القمح والكمون والقطن[٥]، وتميزت أسواق مدينه أغمات بوفرة المعروض من الفواكه الصيفيه والشتويه[٦]، وفى أسواق السوس الآقصى انتشر بيع قصب السكر، والفواكه، والحبوب[٧]، بينما تنوعت السلع المباعه فى اسواق سجلماسه وخاصة الرطب عرفت بالبرنى، بجانب الكمون، والكراويه، والحناء والزبيب[٨]، كذلك انتشرت فى كل اسواق المغرب الآقصى بيع اللحوم، ومنتجات

---

1 العمرى : وصف المغرب ، صـــ١٢٨ ؛ مارمول : افريقيا ج٢ ، صـــ١٥٣ ، ١٥٤ ؛ حسن على حسن : الحضاره الآسلاميه فى المغرب والآندلس فى عصرى المرابطين والموحدين ، مكتبه الخانجى، القاهره ١٩٨٠ م ، صـــ٣٤٩.

- ٢ أبن ابى زرع: الآنيس صـــ٤٤، الوزان : وصف افريقيا ، ج١ صـــ٢٤٨

3 - الحميرى : الروض المعطار ، صـــ٣١٩ ، مجهول الآستبصار ، صـــ١٤٠

4- الادريسى : نزهه ، ج١ ، صـــ٢٤٥ ، محمد على أحمد : التجاره الداخليه ، صـــ٩٨

5- الآدريس : نزهه ،ج١، صـــ٢٣٧ ميلود عشاق : من تاريخ المغرب الوسيط صـــ٢

٦- ياقوت : معجم ،ج١، صـــ٢٢٥

7- الآدريس : نزهه ، جـــ١ ، صـــ٢٢٧

8- ياقوت : معجم ، جـــ٣ ، صـــ١٩٢ ، محمد عيسى الحريرى : مقدمات البناء السياسى للمغرب الآسلامى الدوله الرستميه دار القلم الكويت ١٩٨٣م صـــ٢٠٩

الآلبان، والآسماك بمختلف أنواعها[١]، كما كان لبيع عسل النحل شهره واسعه فى كل ارجاء المغرب الاقصى[٢]، بالآضافه إلى صناعات مثل الحياكه ،وصناعة الاحذيه، والحداده، والصياغه، وأفران لصناعة الخبز، كذلك بيع ادوات الزينه المصنوعه من الآصداف الثمينه[٣].

وفيما يتعلق بأسعار البضائع والسلع داخل اسواق المغرب الآقصى، نلمس اختلافآ بين اسعار أسواق الضواحى، وأسواق المدن[٤]، وبصفه عامه حرص الموحدون على رخص أسعار السلع، ورفعوا الضرائب عن التجار[٥]، وقد ألغى الخليفه عبدالمؤمن بن على جميع المغارم، والقبالات، والمكوس التى فرضها المرابطون فى الفتره الآخيرة من عهدهم وقد سار خلفاء الموحدين على هذه السياسه حتى عهد الناصر (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٩-١٢١٣م)[٦]، فقد بيع وسق القمح الى ثمن مثقال[٧]، والشعير خمسة وعشرون مدآ بدرهم[٨]، والدقيق الربع

1- المقدسى: أحسن التقاسيم، صـــ٢٢٥، أبن أبى زرع: الآنيس، صـــ٣٥ -٣٦؛ القلنشندى : صبح ،ج٥ ص١٧٥-١٧٦.

2 - العمرى: مسالك الآبصار فى ممالك الآمصار، تحقيق: أحمد ذكى باشا، دار الكتب المصريه، القاهره، ١٩٤٢ صـــ١٢٨ أبن بطوطه تحفه النظار فى غرائب الآمصار وعجائب الآسفار شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، دار الكتب العلميه بيروت لبنان ١٩٨٧ م، صـــ٦٥٨

3 - ابن ابى زرع : الآنيس، صـــ٤٥؛ الجزنائى: زهره الآس، صـــ٢٥

4- ابن خلدون: المقدمه، دارالكتاب اللبنانى، لبنان، ١٩٨٣، جـــ١، ٦٤٦ صـــ الونشريسى: المعيار : جـــ٦ ، صـــ٤٠٩

5- الآدريسى: نزهه جـــ١، صـــ٢٣٥ـــ٢٣٦، محمد على أحمد: التجاره الداخليه صـــ١٠٥ـــ

6- أبن صاحب الصلاه: المن بالآمامه، صـــ٢٣٤ـــ٢٣٥؛ أبن عذارى: البيان القسم الخاص بالموحدين ،ج٥، ص ٢١٢.

7- أبن أبى زرع : الآنيس ، صـــ١٠٨

8- أبن صاحب الصلاه: المن بالامامه صـــ٤٤٢؛ إبراهيم بن عمر البقاعى: إظهار العصر لآسرار أهل العصر تحقيق: محمد بن سالم، هجر للطباعه والنشر والتوزيع، القاهره طـــ١٩٩٢،١م، صـــ٤٦٧

بدرهمين[١]، ويصل الثلاثون أرغفه بدرهم[٢]، أما السمن بقيراط[٣]، واللحم بست أوقيات بدرهم[٤]، والآكسيه السفساريه، والبرانس يباع الزوج منها بخمسين دينار[٥]، والثوب المستعمل بعشره دراهم [٦]والكفن بثلاث دراهم.

ولاشك ان الازمات الاقتصادية والاضطرابات السياسية أثرت على أسعار السلع فأدت الى ارتفاعها خاصة فى نهاية دولة الموحدين عندما قامت الحروب بينها وبين دولة بنى مرين ،كما أسهم التنافس على الوصول الى الحكم بين افراد أفراد البيت الموحدى فى ايجاد حالة من غلاء الأسعار وقلة السلع.

الأوزان والمكاييل المستخدمة فى أسواق المغرب الأقصى عصر دولة الموحيدين.

تعددت الموازين والمكاييل التى استخدمها البائعون فى أسواق المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين ومن أشهرها المد الذى يساوى خمسة وعشرين مدا نبويا[٧]،عند اهل مدينة مليلة،أما فى مدينة فاس فالمد يسع من الطعام ثمانية أوقية

1- أبن صاحب الصلاه : المن بالآمانه ، صـــ٤٤٢

2- التادلى: التشوف ، صـــــ١٧٧

3- التادلى: التشوف، صـــــــ٤١٨؛ فالترهتنس: المكاييل والآوزان الآسلاميه وما يعادلها فى النظام المترى ترجمه: كامل العسلى ملحق١، كراس١، منشورات الجامعه الآردنيه، عمان، ١٩٧٠ صـــ٩٨

4- الآدريسى: نزهه ، جـــ١صـــــ٢٤٥، أبن صاحب الصلاه: المن بالامامه، صـــــــ٤٤٢

5- الآدريسى : نزهه جـــ١ صـــــــ٢٤٥

6 - عز الدين أحمد موسى: النشاط الآقتصادى، صـــ٤٠٣ محمد على أحمد التجاره الداخليه صـــ١٠٦

7 - المقريزى: شذور العقود فى ذكر النقود، تحقيق: السيد محمد بحر، دار الزهراء، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص١٥٨؛ الوزان: وصف افريقيا، ج١، ص١٩٤؛ هنتس: المكاييل والأوزان، ص٧٤؛ عثمان اسماعيل: الصاع والمد النبوى العلوى، مجلة دعوه الحق، العدد ٢٧٦، الرباط ١٩٧٩م، ص٨٥.

ومدهم يسمونه اللوح وفيه من هذا المد مائة وعشرون [١]، أو مايقدر بحفنة يدين متوسطتين [٢]،ملئ كفى الرجل المعتدل ٥١٠ جرام.

واستخدم الرطل وهو يعادل اثنين وعشرون أوقية [٣]،ولكنه اختلف تبعا لنوع اللغة، فالرطل العطارى ٥٠٤جرام يساوى ستة عشره أوقية ، والخضارى ٥٦٧جرام يساوى ثمانية عشرة أوقية،والرطل المستخدم للمواد الدسمة والفواكة المجففة يساوى ٢٤ أوقية[٤] ، أما القنطار فكان يقدر فى مدينة مليلة بمائة رطل وهو يساوى اثنتان وعشرون أوقية[٥]، وفى السوس الأقصى كان قنطار السكر يباع بمثقالين وأقل[٦]، وفى عهد الخليفة المرتضى الموحدى (٦٥٧هـ/١٢٥٨م) استخدم فى الأوزان الصفحة التى تساوى خمسة عشره مدا[٧]، كما استخدم الصاع[٨]، وبالنسبه للزيوت

1 – البكرى : المغرب، ص١١٧.

2 – الونشريسى: المعيار، ج١، ص١٤٤؛ محمد على أحمد: التجارة الداخلية، ص١٠٩.

3 – الجزيرى: الدرر الفرائض المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر: حمد الجاسر، ط٢، منشورات دار اليمامه، الرياض، ١٩٨٣م، ج١، ص٧٦٥-٧٦٦؛ موسى لقبال: الحسبة المذهبية فى بلاد المغرب العربى نشاتها وتطورها، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ١٩٧١م، ص٧٦؛ هنتس: المكاييل والاوزان ، ص٣٢.

4 – المقدسى: أحسن التقاسيم، ص٢٤٠، نجاة باشا: التجارة فى المغرب الاسلامى من القرن الرابع الهجرى الى القرن الثامن الهجرى، منشورات الجامعة التونسية، تونس ١٩٧٦م، ص٨٩؛ محمد فتحه: جوانب فى الحياة الاقتصادية المغربية خلال العصر المرينى، حوليات كلية الاداب والعلوم الانسانية، العدد الثانى، الدار البيضاء، ١٩٨٥م، ص١٧١.

5 – البكرى المغرب ،ص٨٩،هنتس: المكاييل والأوزان ،ص٣٢.

6 –الشرباصى : المعجم الاقتصادى ،ص٣٧٠؛موسى لقبال: الحسبة،ص٧٦.

7 – موسى لقبال : الحسبة ،ص٧٦؛محمد على أحمد:التجارة الداخلية ،ص١١٠.

8– أبو يوسف: كتاب الخراج، تحقيق: محمود الباجى، دار بو سلامه للطباعة والنشر،تونس،١٩٨٤م،ص١٥٩؛ابن سلام :كتاب الأموال،ناصر للثقافة ،بيروت،ط١، ١٩٨١م،ص٢٠٧.

فقد استخدم لها مكيال الربع[١] وسعته ثمانية عشره رطلا[٢]، وللملح استخدم مكيال الحمل[٣] ويساوى ٢٥٠ كجم[٤]، وبالنسبه للحبوب استخدم القفيزوهو يعادل ستة عشرة ويبة مصرية[٥]، واستخدم لها مكيال الغرارة وقدرت بستة عشرة قدحا وكل قدح بواحد واثنتان وستون من المائه كيلو ج رام[٦]،كما وجد ميزان لوزن الدراهم[٧]،عرف بالقرطسون. بالأضافة الى البرشالة التى تقدر باثنتا عشر ونصف رطلا [٨]،واستخدم مكيال السطل لوزن الشعير [٩]،كذلك استخدمت بعض المقاييس داخل أسواق المغرب الأقصى ومنها القالة الدرازية التى استخدمت فى قياس الثياب الصوفية وهى تساوى سته وأربعون سنتيميتر، ولقياس الجوخ ونسيج الحرير والكتان استخدمت القالة الكتانية وطولها خمسه وخمسون سنتيمتر[١٠]، بجانب الباع

1 – هتنس: المكاييل والأوزان، ص٦٣

2 – ابن أبى زرع: الانيس، ص٦٤–٦٥.

3 – ابن أبى زرع: الأنيس،ص٣٠٢ ،الجزيرى: الدرر،ج١،ص٧٦٦–٧٦٧.

4 – ابن الاخوة : معالم القربة فى أحكام الحسبة،دار الفنون،كمبردج،١٩٣٧م،ص٨٧.
هتنس: المكاييل والأوزان ،ص٥٨.

5– القلقسندى:صبح الأعشى،ج٥،ص١٧٧،الشرباصى:المعجم الأقتصادى ،ص٦٤.

6 – العبدرى:الرحلة المغربية ،تحقيق وتقديم: محمد الفاسى، نشر وزارة الدولة للشئون الثقافية، جامعة محمد الخامس، الرباط ١٩٦٨م،ص١٥٩–١٦٠؛موسى لقبال :الحسبة،ص٧٤.

7 – الونشريسى :المعيار،ج٥،ص١٤؛محمد على أحمد :التجارة الداخلية ،ص١١١.

8 – ابن خلدون :العبر ،ج٧،ص٩٥.

9– ابن المجاور: تاريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحها وضبطها :اوسكر لوفعرين ،مطبعة بريل، ليدن، ط١٩٥١،٢م، ص١٣.

10– محمد المنونى: ورقات عن حضارة المرينين، منشورات كلية الأداب بالرباط مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،ط١٩٩٦،٢م،ص١٤١–١٤٣.

والقامه والزراع والشبر والقدم[١] ولوزن الذهب استخدم الصنوج وهى مستديره بقدر درهم وتصنع من زجاج مطبوخ مطبوع فى دور الضرب ثم توزع على الصيارفة والتجار يستخدمونها فى وزن النقود الذهبيبة والفضية والمجوهرات [٢].

وقد تمت المعاملات التجارية عن طريق الدينار أو الدرهم أو نظام المقايضة خاصة فى أسواق المغرب الأقصى الجنوبية الواقعه على طريق الصحراء، ومن السلع التى استخدمت فى هذا الغرض الملح مع تجار مالى والسودان[٣]، واستخدم اليهود داخل أسواق المغرب الأقصى عصر الموحدين بعض أنواع البيوع مثل بيع النجش[٤]والمرابحه، والجزاف، والسلف، وبيع المزاد، والبيع بدون مشاهدة.

وهكذا تنوعت الأوزان والمكاييل والمقاييس داخل أسواق المغرب الأقصى وخضعت لأشراف مباشر للسلطة الحاكمة حرصا على منع الغش والتزوير مما أوجد نوعا من الاستقرار الأقتصادى وثبات أسعار السلع.

1- القلقشندى: صبح، ج٣، ص٤٤٣، ج٤، ص٣٠٢؛ الشرباصى، المعجم الاقتصادى ص١٧٩؛ محمد فتحه: جوانب من الحياة الاقتصادية ،ص١٧٠.

2 - السقطى:فى اداب الحسبة،ص٢٤-٢٦؛عز الدين موسى:النشاط الاقتصادى ،ص٢١٦؛محمود ابراهيم عبد الله عفيفى :أحوال بلاد المغرب الاقتصادية فى ظل السيادة الفاطمية ،رسالة ماجستير، جامعة القاهرة،١٩٧٧م، ص١٤٨.

3 ابن بطوطه:رحلة ،ص٦٧٤؛الشيخ الأمين عوض الله:تجارة القوافل بين المغرب والسودان وأثارها الحضارية حتى القرن السادس عشر الميلادى، معهد الدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٤م، ص٨٤-٨٥؛ محمد على أحمد: التجارة الداخلية، ص١١٤.

4 - النجش :هو ان يحضر التاجر صاحب السلعه المزاد ويزايد عليها بهدف التأثير على غيره للحصول على أعلى ثمن. راجع: الونشريسى: المعيار، ج٦، ص١٥٧؛ مارمول، افريقيا، ج٢، ص١٤٩، عطا على: اليهود فى بلاد المغرب الأقصى فى عهد المرينين والوطاسيين، معهد الدراسات الافريقية، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، رسالة ماجستير،ص٢٠٩.

الآشراف على أسواق المغرب الآقصى دوله الموحدين

حظت أسواق المغرب الآقصى عصر دولة الموحدين بمراقبه السلطه المركزيه حرصا على منع الغش والتدليس، واسندت تلك المهام الى المحتسب إذ كان هو المسؤل مسئوليه كامله عن إدارة ومراقبه الآسواق [١]،وعرف ايضآ بصاحب السوق او صاحب الحسبه أو الآمين [٢]، وكان لابد أن تتوفر فى المحتسب (صاحب السوق) عده صفات وخصائل تميزه عن غيره ،وهى أن يكون فقيهآ عارفآ بأحكام الشريعه ليعلم ما يأمر به وينهى عنه[٣]، عفيفآ ورعآ، عالمآ نبيلا عارفآ بالامور وغنيآ لا يقبل الرشوه، ولا يأكل أموال الناس بالباطل[٤]، وأن يكون خبيرآ مطلعآ على حيل التجار حتى يسهل عليه كشف الغش والتدليس[٥]، الذى يتم اثناء عمليه البيع والشراء وحرص على الآمر بالمعروف والنهى عن المنكر داخل الآسواق، وتمثل أهم وظائف المحتسب فى أنه يقوم بالآشراف على الموازين

١- الونشريسى : المعيار جـ١٠ ، صـ٧٧ ، الفاسى : خطه الحسبه فى التطريه والتطبيق والتدوين ، دار الثقافه ، الدار البيضاء ، المغرب د.ت ، صـ١٣٧ – صـ١٣٨

2- أبن الخطيب : نفاضه الجراب ــ صـ٧٢ ، االنباهى : تاريخ قضاه الآندلس نشرو تحقيق : ليفى بروفنسال دار الكتاب المصرى ، القاهره ، ١٩٤٨ ، صـ٥

3- السقطى : أداب الحسبه ، صـ٧ ، النويرى : نهايه الآرب فى فنون الآدب المؤسسه المصريه العامه ، القاهره ، ١٩٥٤م جـ٦ ، صـ٣٠٧

4- الشيزرى: كتاب نهايه الرتبه فى طلب الحسبه تحقيق الباز العربنى دار الثقافه، بيروت، طـ٢، ١٩٨١م ــ صـ٦

5 – الجرسيفى : رساله فى الحسبه ، منشور ضمن ثلاثه رسائل فى أداب الحسبه والمحتسب تحقيق : ليفى بروفنسال ،مطبعه المعهد العلمى الفرنسى للاثار الشرقيه القاهره ، ١٩٥٥ ، صـ٤٤ ،السقطى : فى أداب الحسبه ، صـ٣٤

والمكاييل ويخرج الصحيح من الفاسد يؤكد على جوده السلعه المنتجه [١]، كما يرتب الصناع فى الآسواق الكبيره ، وتنظيم الحرفيين من التجارفى طوائف [٢]، وأولى المحتسب اهتماماً كبيراً بباعة اللحوم إذا منعهم من الجمع بين نوعين من اللحم فى دكان واحد حتى لا يختلط الآمرعلى المشترى ، وكان المحتسب يمرعلى دكاكينهم ويتفقد الأوزان وما يبيعون من بضاعه ولم يكن من المسموح ذبح الحيوانات فى دكاكين الجزاره بل كان يتم ذبحها وسلخها فى مسلخ يقع بجوار النهر ويقوم المحتسب بفحص اللحم وتحديد سعره ويضع بطاقه عليه ويلتزم البائع بهذا السعر [٣]، كما يقوم بتسعير الخضروالفاكهه ، وعلى كافة التجار الإلتزام بها، وأهتم المحتسب أيضاً بنظافه الآسواق إذا يمنع الجزارين من المشى باللحم فى الآسواق إلا ان تقطع رؤوس الضأن حتى لا تضر بثياب الناس وتلوثها عند الآزدحام [٤]، ويمنع طرح القاذورات فى الآسواق أو إيقاف الدواب بالحطب فى الأزقة[٥].

1- أبن عبد الرؤوف: رساله فى أداب الحسبه، صـــ١١٢؛ أبن تيميه: الحسبه فى الآسلام تحقيق محمد زهرى النجار، المؤسسه السعيديه ، الرياض ، ١٩٧٤ م ، صـــ٢٨-٢٩.

2- أبن عبدون: رساله صـــ٤٣ ؛ ايرلابيدوس : مدن إسلاميه ، ترجمه على ماض ، الآهليه للنشر والتوزيع ، بيروت ، طـــ٢ ، ١٩٨٧ ، صـــ١٦٧.

3- السقطى : فى اداب الحسبه ،ص٣١ ؛ أبن عبد الرؤوف : رساله ،صـــ١١٢؛ ابن عبدون : رساله فى القضاء والحسبه ،صـــ٤٨ .

4 - الشيزرى:نهاية ،ص٢٩؛عيسى بن الذيب : التجارة فى عصر المرابطين،ص١٠٦.

٥- يحيى بن عمر: أحكام السوق: تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب، تونس، ١٩٧٥صـــ٣٥-٤٠، السقطى: فى أداب الحسبه، صـــ١١-٢٠؛ أبن عبدون: فى القضاء والحسبه، صـــ٣٩ - ٤٢.

فكان من واجبات المحتسب تطبيق الآداب العامه داخل السوق ويفصل بين النساء والرجال فى مواقف البيع ، فجعل للنساء مكاناً خاصاً [١]، كما كان يفض النزاعات، ويحكم بين أهل الصنعه الواحده والصناعات المختلفه ،كذلك كان المحتسب ينظر للنقود المتعامل بها داخل السوق، فإذا كشف درهما مزوراً أو مخلوطاً بالنحاس، عليه أن يبحث عمن أحدثه حتى يعاقبه[٢] ويمنع كل صور الآحتكار حتى لا يرفع التجار الآسعار ويؤثر ذلك على عامه الناس وحرص سلاطين الموحدين على معرفه أحوال السوق ومتابعه المحتسب فى عمله[٣] فكان الخليفه المنصور الموحدى ، يأمر أن يدخل عليه أمناء الآسواق وأشياخ الحضر فى كل شهر مرتين يسألهم عن أسواقهم وأسعارهم وأحكامهم[٤]، وكان لآمين السوق عصر دوله الموحدين زى خاص به يختلف من مدينه لآخرى[٥] .وقد استعان المحتسب للقيام بوظائفه داخل السوق بمجموعه من المعاونين ذوى الخبره والمعرفه بأحوال السوق [٦].

وكان من أهم أعوان المحتسب العريف الذى يختار من بين ثقات أهل الآسواق ووجوه أرباب الصنائع [٧]، للأشراف على الصناع ومنع الغش ، وإطلاع

1- الونشريسى: المعيار، جـ٢، صـ٥٠٠؛ محمد المنونى: خطه الحسبه فى المغرب (من كتاب الفقيه المنونى أبحاث مختاره، منشورات وزاره الثقافه الرباط ٢٠٠٠م، صـ١٨٦؛ محمد على أحمد: التجاره الداخليه ، صـ٩٤

2 - يحيى بن عمر : أحكام السوق ،صـ٤٠.

3- الشيزرى : نهايه الرتبه ، صـ١٥، ابن تيميه : الحسبه ، صـ٢٩

4- عبد الواحد المراكش : المعجب ، صـ٣٦٢

٥- أبن صاحب الصلاه: المن بالإمامه، صـ٤٧٤، المقرى: نفح الطيب ـج١، صـ٢١٨

6- السقطى : فى أداب الحسبه ، صـ٣٣ ، أير لا بيدوس : المدن الآسلاميه صـ١٦٨

٧- المجليدى : التيسير فى أحكام التسعير ، تقديم وتحقيق : موسى لقبال ،الشركه الوطنيه للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٧٠م ، صـ٥٦.

المحتسب على كل ما يدور داخل السوق ، وما هو فى حاجه الى معرفته من فنون الصنعة وغيرها [1]، كما يقوم العريف بنقل الآوامر والتعليمات التى تصدرها السلطه الحاكمه للتجار داخل السوق وفض النزاعات التى تحدث داخل السوق وله فى مقابل ذلك نسبه من اجور العمال وإيراد أصحاب المصانع [2]،وظل سلاطين دوله الموحدين يشرفون على أسواق المغرب الأقصى حتى سقطت دولتهم على يد دوله بنى مرين سنه ٦٦٨هـــ / ١٢٦٩ م

الخاتمة

تَخُلص الدراسه التى تمحورت حول أسواق المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين (٥٤١-٦٠٩ هـ /١١٤٥-١٢١٢م) بعديد من النتائج نجملها فى الاتى:-

- تمثل الاسواق ركنا أساسيا من أركان النظام الاقتصادى، وهى تعطى صوره حقيقية عن مستوى معيشة الأفراد داخل المجتمع وقت الرخاء أو الكساد التجارى.
- تتمتع بلاد المغرب الأقصى بموقع جغرافى أسهم فى قيامها بدور حيوى فى النشاط الاقتصادى ،مما أدى الى قيام الأسواق فى شتى مدنه.
- توجد فى المغرب الأقصى مدن تطل على البحر المتوسط شمالا والمحيط الأطلنطى غربا، مما جعلها تتصل بدول اوربا وتنشأ علاقات تجارية بينهم لذا كثرت السلع والبضائع داخل اسواق المغرب الأقصى.
- تتصل المدن الجنوبية للمغرب الاقصى ببلاد الصحراء، وبالتالى اقيمت العديد من الأسواق فى تلك المدن وضمت سلعا ومنتجات وافدة من الصحراء.

1- الشيزرى : نهايه الرتبه ، صـــ١٢؛ بزمى الآنصارى: حسبه دائره المعارف الآسلاميه ، النسخه العربيه مطبعه دار الشعب جـــ١٤ ، صـــ٢٨٧.

٢- السقطى : فى أداب الحسبه صـــ٣٥ ، المجليدى : التيسير ، صـــ٥٦

- وجدت مجموعه من العوامل الطبيعية والبشرية التى جعلت لأسواق بلاد المغرب الأقصى شهرة عالمية، حيث أقيم بها شبكة جيدة من طرق النقل البرى والنهرى، كما تميز أهل المغرب الأقصى بالبراعة والمهارة فى البيع والشراء.
- أن سلاطين دولة الموحدين حرصوا على اقامة الاسواق فى كل مدن المغرب الاقصى ،وأخضعوها للاشراف والمراقبة ،وعملوا على ثبات أسعار السلع بها ،وحاربوا الاحتقار والاستغلال.
- تنوعت السلع والبضائع داخل أسواق المغرب الأقصى، فكان فيها السلع الغذائية، والنباتية ومنتجات الحيوان بجانب البضائع المختلفة من معادن وجلود وأوراق وما يتعلق بحاجة الجيش من سيوف ورماح ولوازم الخيل وغيرها.
- تميزت اسعار السلع داخل أسواق المغرب الاقصى عصر دولة الموحدين بالرخص دون المغالاة وكانت تتناسب مع قدرة المستهلك والوضع الاقتصادى القائم فى ذلك العصر .
- استخدم التجار داخل المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين كل أنواع الاوزان والمكاييل المعروفة فى العالم الاسلامى ،كما كانت هناك أوزان خاصة مستعمله بين أهل المغرب الاقصى.
- ظلت أسواق المغرب الأقصى عصر دولة الموحدين تتميز بالازدهار والرخاء خاصة زمن قوة الدولة ، وعندما أصاب الضعف السياسى كيان الدولة الموحدية تعرضت الأسواق لحالة من الفوضى والاضطراب.
- ان اسواق المغرب الأقصى أدت دورا بارزا فى حضارة دولة الموحدين ،أذ كان لدكاكينها طرازا معماريا خاص بها، كما كانت تمثل قوة اقتصاد الدولة الموحدية.

قائمة المصادر المراجع

اولا : المصادر العربية المطبوعة:-

١- ابن الاثير /ابو الحسن على بن ابى الكرم (ت:٦٣٠هـ)

٢- – الكامل فى التاريخ، ١٣ مجلد، دار احياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٩م.

٣- ابن الأحمر / أبو الوليد اسماعيل بن يوسف بن محمد (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٤- – روضة النسرين فى دولة بنى مرين ، المطبعة الملكية، الطبعة الثانية، الرباط، ١٩٦٢م.

٥- ابن الأخوة / محمد بن محمد بن أحمد القرشى (ت:٧٢٩هـ/١٣٢٩م) – معالم القربة فى أحكام الحسبة ،عنى بنقله وتصحيحه روبن ليو ،مطبعة دار الفنون ،كمبريدج ،١٩٣٧م.

٦- أبو الفداء / السلطان الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الملك الفضل نور الدين على بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر صاحب حماة (ت:٧٣٢هـ) – – تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعة رينود مدرس العربية ، والبارون ماك كوكين ديسلان ، طبع فى باريس بدار بو سلامة للطباعة والنشر ، تونس ، ١٩٨٤م.

٧- الادريسى / أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أدريس الحسينى (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م)

٨- صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مجلدين.

٩- الاصطخرى /أبو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسى المعروف بالكرخى (عاش فى النصف الاول من القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى)

١٠- مسالك الممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ،ومراجعة محمد شفيق ،القاهرة ،١٩٦١م.

١١-الأنصارى / محمد بن القاسم السبتى (كان حيا سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م)

– اختصار الاخبار عن مكان بثغر سبتة من سنى الاثار، تحقيق عبد الوهاب بن المنصور، الرباط ،١٩٨٣م.

١٢- ابن بطوطة/شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد اللواتى الطنجى (ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

– تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة) ،شرحه وكتب هوامشه طلال حرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٨٧م.

١٣- البكرى / ابو عبيد الله بن عبد العزيز المرسى (ت:٤٨٧هـ/١٠٩٧م)
– المغرب فى ذكر بلاد افريقيا والمغرب ،وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ،دار الكتاب الاسلامى ، القاهرة،١٩٦٠م.
١٤- البيذق / ابو بكر بن على الصنهاجى (ت: أواخر القرن السادس الهجرى)
– اخبار المهدى بن تومرت ، تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الطبعة الثانية ، الجزائر ،١٩٨٦م.
١٥- ابن تيمية / تقى الدين الحرانى (ت:٧٢٨هـ/١٣٢٧-١٣٢٨م)
– الحسبة ومسئولية الحكومة الاسلامية، تحقيق صلاح عزام، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الشعب، القاهرة ، ١٩٧٦م.
١٦- الجرسفى / عمر بن عثمان (القرن السادس الهجرى)
– رسالة فى الحسبة منشورة ضمن ثلاث رسائل أندلسية فى أداب الحسبة والمحتسب ، تحقيق ليفى بروفنسال ،مطبعة المعهد الفرنسى للأثار الشرقية ، القاهرة ،١٩٥٥م.
١٧- الجزنائى / أبو الحسن (ت:بعد سنة ٧٦٦هـ/١٣٦٥م)
– جنى زهرة الأس فى بناء مدينة فاس، تحقيق وتعليق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط ،١٩٦٧م.
١٨- الحكيم /أبو الحسن على بن يوسف بن محمد المديونى (ت: ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)
– الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار السكة، تحقيق: حسين مؤنس، دار الشروق الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٨٦م.
١٩- الحميرى / ابو عبد الله بن عبد المنعم (ت:٨٦٦هـ/١٤٦٣م)
– الروض المعطار فى خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، مكتبة لبنان ، طبع بمطابع هايدلبرغ ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٨٤م.
٢٠- ابن حوقل / أبو القاسم محمد بن على البغدادى (ت:٣٨٠هـ/٩٩٠م)
– صورة الارض ، منشورات مكتبة الحياة بيروت ،١٩٧٩م.
٢١- ابن خرداذبة / ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت:٣٠٠هـ/٩١٢م)
– المسالك والممالك، تحقيق دى خويه ، ليدن ،الطبعة الثانية ،مطبعة بريل ،١٩٦٧م.
٢٢- ابن الخطيب / لسان الدين بن عبد الله بن سعد (ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م)

– أعمال الأعلام فى من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ،تحقيق ليفى بروفنسال ،دار المكشوف ، الطبعة الثانية ،بيروت ،١٩٥٦م..
– الاحاطه فى اخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ،دار المعارف القاهرة ،١٩٧٦م.
– معيار الاختيار فى ذكر المعاهد والديار ،تحقيق محمد كمال شبانة ، طبعة اللجنة المشتركة لنشر التراث المحمدية ،١٩٧٧م.
– نفاضة الجراب فى علالة الاغتراب ،تحقيق :أحمد مختار العبادى ،مراجعة عبد العزيز الاهوانى ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ،القاهرة ،د.ت.
– تاريخ المغرب العربى فى العصر الوسيط من كتاب أعمال الأعلام ، تحقيق :أحمد مختار العبادى ومحمد ابراهيم الكتانى ، نشر وتوزيع دار الكتاب ،الدار البيضاء ،١٩٦٤م.
– مشاهدات لسان الدين بن الخطيب فى بلاد المغرب (مجموعة من رسائله)، نشر وتحقيق أحمد مختار العبادى ، مطبعة جامعة الاسكندرية ، الاسكندرية ١٩٥٨م.
٢٣- ابن خلدون /عبد الرحمن بن خلدون الحضرمى (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
– العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر، مؤسسة الاعلى للمطبوعات، بيروت، ١٩٥٩م.
٢٤- الدمشقى / شمس الدين بن عبد الله بن محمد بن أبى طالب الأنصارى (ت:٧٢٧هـ/١٣٢٦م)
– الاشارة الى محاسن التجارة ، تحقيق البشرى الشوربجى ، نشر مكتبة الكليات الازهرية ، الاسكندرية ، ١٩٧٧م.
٢٥- ابن ابى دينار /ابو عبد الله محمد بن ابى القاسم الرعينى القيروانى (ت:١١١٠هـ/١٦٩٨م)
– المؤنس فى اخبار افريقية وتونس، تحقيق وتعليق محمد شمام، المكتبة العتيقة، الطبعة الثالثة، تونس، ١٩٦٨م.
٢٦- ابن رشد / أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد القرطبى (ت:٥٩٥هـ/١١٩٨م)
– بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، راجع أصوله وعلق عليه عبد الحليم محمد عبد الحليم ، دار الكتب الاسلامية ،جزأين ،القاهرة ،١٩٨٣م.
٢٧- ابن ابى زرع /أبو الحسن على بن عبد الله (ت:٧٤١هـ/١٣٤٠م)

– الانيس المطرب بروض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، تحقيق محمد الهاشمى الفلالى ،دار المنصور للطباعة، الرباط ،١٩٧٢م.
– الذخيرة السنية فى تاريخ الدولة الميرينية ،دار المنصور للطباعة ، الرباط ،١٩٧٢م.
٢٨- الزركشى/ أبو عبد الله محمد بن ابراهيم اللؤلؤى (ت:٨٩٤هـ/١٤٨٨م) – تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: محمد ذاضور، نشر المكتبة العتيقة، الطبعة الثانية، تونس، ١٩٦٦م.
٢٩- الزهرى / أبو عبد الله محمد بن أبى بكر (ت: أواسط القرن السادس الهجرى)
– الجغرافيا ،تحقيق محمد الحاج صادق ، المعهد الفرنسى للدراسات العربية ، دمشق ،١٩٥٨م.
٣٠- ابن سعيد / على بن سعيد بن موسى (ت:٦٨٥هـ/١٢٨٩م)
– كتاب الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربى، منشورات المكتب التجارى للنشر، الطبعة الاولى، بيروت،١٩٧٠م.
٣١- السقطى / أبو عبد الله محمد بن أبى محمد المالقى (كان حيا فى القرن السادس الهجرى)
– أداب الحسبة ، تحقيق ج.س.كولان وليفى بروفنسال ، دار ايز نيست لرو،باريس ،١٩٣١م.
٣٢- الشيزرى / عبد الرحمن بن نصر (ت:٥٨٩هـ/١١٩٣م)
– كتاب نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، تحقيق الباز العرينى ، دار الثقافة ، الطبعة الثانية ، بيروت ،١٩٨١م.
٣٣- ابن صاحب الصلاة /عبد الملك محمد بن احمد ابراهيم (ت:٥٩٤هـ/١١٩٧م)
– تاريخ المن بالامامة مع المستضعفيين بان جعلهم الله ائمة وجعلهم الوارثين ، السفر الثانى ، استخرجه من مخطوط اكسفورد عبد الوهاب التازى، دار الأندلس للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت ،١٩٦٤م.
٣٤- ابن عبد الرءوف / أحمد بن عبد الله (القرن السادس الهجرى)
– فى أدب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفى بروفنسال، المعهد الفرنسى للأثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٤م.
٣٥- ابن عبدون / محمد بن أحمد التجيبى (من أهل القرن السادس الهجرى)
– رسالة فى القضاء والحسبة منشورة ضمن ثلاثة رسائل أندلسية فى أداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفى بروفنسال ، مطبعة المعهد الفرنسى للأثار الشرقية ، القاهرة ،١٩٥٥م
٣٦- ابن عذارى / أبو العباس أحمد بن محمد (كان حيا سنة ٧١٢هـ ١٣١٢م)

– البيان المغرب فى أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج.س.كولان، وليفى بروفنسال، الطبعة الثانية، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠م.

٣٧- ابن غازى / أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد العثمانى المكناسى (ت:٩١٩هـ/١٥١٣م)

– روض الهتون فى أخبار مكناسة الزيتون ، المطبعة الملكية ، الرباط ،١٩٦٤م .

٣٨- ابن القاضى / أحمد بن محمد المكناسى (ت:١٠٢٥هـ – ١٦١٣م)

– جذوة الاقتباس فى ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس ، نشر دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ،١٩٧٣م.

٣٩- القزوينى / ابو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود الانصارى (ت:٦٨٢هـ)

– اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ،١٩٦٠م.

٤٠- ابن القيم الجوزي / شمس الدين بن على بن محمد بن ابى بكر (ت:٧٥١هـ/١٣٥١م)

– أحكام أهل الذمة ،حققه وعلق على حواشيه طه عبد الرءوف سعد ،دار ابن خلدون ،ودار الكتب العلمية ،بيروت ١٩٩٥م.

٤١- المالقى / ابو عبد الله محمد بن محمد السقطى المالقى الاندلسى (ت:٥٠٠هـ)

– أداب الحسبة ، تحقيق حسن الزين ، مؤسسة دار الفقه الحديث ، بيروت ، ١٩٨٧م.

٤٢- مارمول كرفجال (ت:أخر القرن العاشر الهجرى)

– افريقيا ، ترجمة محمد حجى ومحمد زنيبر ومحمد الاخضر واحمد توفيق ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الرباط ،١٩٨٩م.

٤٣- الماوردى / أبو الحسن على بن محمد بن حبيب (ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

– الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،د.ت.

٤٤- المجيلدى / أحمد بن سعيد المجيلدى (ت:١٠٩٤هـ)

– التيسير فى أحكام التسعير ،تحقيق موسى لقبال ، الجزائر ،١٩٧٠م.

٤٥- مجهول (مؤلف من القرن السادس الهجرى)

– الاستبصار فى عجائب الامصار، نشر سعد زعلول عبد الحميد، دار الشئون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.

٤٦- مجهول (مؤلف من القرن السادس الهجرى)

– كتاب الطبيخ فى المغرب والاندلس فى عصر الموحدين ، تحقيق أويشى ميرانـدا ، معهـد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، المجلد التاسع والعاشر ،١٩٦١ – ١٩٦٢م.

٤٧- مجهول (مؤلف من اهل القرن الثامن الهجرى)

– الحلل الموشية فى ذكر الاخبار المراكشية،حققة سهيل ذكار وعبد القادر زمامة ،نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة ، الطبعة الاولى ، الدار البيضاء ،١٩٧٩م.

٤٨- المراكشى /عبد الواحد بن على (ت:٦٤٧هـ/١٣٤٩م)

– المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ،ضبطه وصححه محمد محمد سـعيد العريـان ومحمـد العربى، طبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، لجنة احياء التراث الاسلامى ،يـشرف علـى اصدارها محمد توفيق عويضة، الكتاب الثالث، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

٤٩- ابن مرزوق / محمد بن أحمد بن مرزوق التلمسانى (ت:٧٨١هـ/١٣٧٩م)

– المسند الصحيح الحسن فى مأثر ومحاسن مولانا أبى الحسن ، تحقيق ماريا خيسوس بيغيرا ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،١٩٧٠م.

٥٠- المقدسى /أبو عبد الله محمد بن احمد (ت:٣٧٥هـ /٩٨٥م)

– أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ،مطبعة بريل ،الطبعة الثانية ،ليدن ،١٩٠٦م.

٥١- المقرى /شهاب الدين احمد بن محمد التلمسانى (ت:١٠٤١هـ/١٦٣١م) – ازهـار الرياض فى اخبار عياض ، ثلاثة اجزاء ،ضبطه وحققه وعلق عليه مصطفى الـسقا وابـراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبى ،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ،القاهرة ،١٩٤٠-١٩٤٢م.

– نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،تحقيق احسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،١٩٦٨م.

٥٢- المقريزى / تقى الدين أحمد بن على (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)

– شذور العقود فى ذكر النقود ، تحقيق محمد السيد على ، الطبعة الخامسة ، النجف ، ١٩٦٧م.

٥٣- المغيلى /محمد بن الكريم المغيلى التلمسانى (ت:٩٠٩هـ/١٥٠٣م)

– مصباح الأرواح فى اصول الفلاح ، تقديم وتحقيق رابح بونـار ، الـشركة الوطنيـة للنـشر والتوزيع ، الجزائر ،١٩٦٨م.

٥٤- ابن منظور / جمال الدين محمد بن مكرم الانصارى (ت٧١١هـ) – لسان العرب ، طبعة مصورة عن مطبعة بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنـشر ، الـدار المـصرية للتاليف ،د.ت ، ٥ شارع الخربطلى بالظاهر.

٥٥- الناصرى / ابو العباس احمد بن خالد السلاوى (ت:١٣١٥هـ/١٨٩٧م)

– الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصرى ومحمد الناصرى ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤م.

٥٦- الوزان /الحسن بن محمد الفاسى الزياتى (ليون الافريقى) (ت:٩٥٩هـ/١٥٥٢م)

– وصف افريقيا، ترجمة عبد الرحمن حميدة، ومراجعة على عبد الواحد، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، كليةالعلوم الاجتماعية، المؤتمر الجغرافى الاسلامى الأول بمدينة الرياض، ١٣٩٩م.

٥٧- الونشريسى / احمد بن يحيى (٨٣٤هـ - ٩١٤هـ/١٤٣١-١٥٠٨م)

– المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب ، اشراف محمد حجى واخرون ، دار الغرب الاسلامى ،الطبعة الثالثة ، بيروت ،١٩٨١م.

٥٨- ياقوت الحموى/ شهاب الدين ابو عبد الله الحموى (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) – معجم البلدان، الناشر دار صادر ، بيروت ،١٩٥٧م.

٥٩- يحيى بن عمر (ت:٢٨٩/٩٠١م)

– النظر فى أحكام السوق ، تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب ، راجعة فرحات الدشراوى ، تونس ،١٩٧٥م.

ثانيا : المراجع العربية الحديثة والمعربة :-

١- ابراهيم حركات

– المغرب عبر التاريخ ، نشر دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ،١٩٧٨م.

٢- احمد يوسف الدرويش

– احكام السوق فى الاسلام وأثرها الاقتصادى الاسلامى، عالم الكتب، الطبعة الاولى، الرياض، ١٩٨٩م.

٣- أدم ميتز.

– الحضارة الاسلامية ، ترجمة محمد عبد الهادى ابو ريدة ، مطبعة التاليف ،القاهرة ،١٩٤١م.

٤- امين توفيق الطيبى .

– أثر الاسلام الحضارى فى غانا ومالى فى العصر الوسيط (القرن العاشر – القرن الرابع عشر)، ندوة التواصل الثقافى والاجتماعى بين الاقطار الافريقية على جانبى الصحراء، الناشر كلية الدعوة الاسلامية ، تطوان ،١٩٩٨م.

٥- الأمين عوض الله .
– تجارة القوافل بين المغرب والسودان الغربى وأثارها الحضارية حتى القرن السادس عشر الميلادى ، من كتاب تجارة القوافل ودورها الحضارى حتى نهاية القرن التاسع عشر ، معهد الدراسات العربية بغداد ،١٩٨٤م. – العلاقات بين المغرب الاقصى والسودان الغربى فى عهد السلطتين الاسلاميتين مالى والسنغال ، دار المجمع العلمى جدة ،١٩٧٩م.
٦- جمال احمد طه.
– مدينة فاس فى عصرى المرابطين والموحدين ، دراسة سياسية وحضارية ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية ،٢٠٠١م.
٧- حسن ابراهيم حسن .
– تاريخ الاسلام ، دار الجيل ، الطبعة الثالثة عشر ، بيروت ،١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٨- حسن على حسن .
– الحضارة الاسلامية فى المغرب والاندلس فى عصرى المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجى، القاهرة ،١٩٨٠م.
٩- حسين مؤنس .
– معالم تاريخ المغرب والأندلس ، الناشر دار الرشاد ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ،١٩٩٩م.
١٠- حاييم زعفرانى.
– الف سنه من حياة اليهود بالمغرب ، ترجمة أحمد شملان وعبد الغنى أبو العزم ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ،١٩٨٧م.
١١- روجيه لوتورنو.
– فاس فى عصر بنى مرين ، ترجمة نيقولا زيادة ، مكتبة لبنان ، ١٩٦٧م.
– فاس قبل الحماية، ترجمة محمد حجى ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامى، بيروت، ١٩٩٥م.
١٢- سعد زغلول عبد الحميد .
– تاريخ المغرب العربى ، دار المعارف ،١٩٦٥م.
١٣- السيد عبد العزيز سالم .
– المغرب الاسلامى، الاسكندرية، ١٩٨٢م.– الحضارة الاسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٦م.

١٤- الشرباصى. –
المعجم الاقتصادى الاسلامى ، دار الجيل بيروت ،١٩٨١م.
١٥- صبحى الصالح.
– النظم الاسلامية ، الطبعة السادسة ، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٨٩م.
١٦- الصديق ين العربى .
– كتاب المغرب ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ،دار الغرب الاسلامى ، الطبعة الثانية ، بيروت ،١٩٨٤م.
١٧- عبادة عبد الرحمن رضا كحيلة.
– العقد الثمين فى تاريخ المسلمين ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م.
١٨- عبد الأحد السبتى – حليمة فرحات .
– المدينة فى العصر الوسيط ، قضايا ووثائق من تاريخ المغرب الاسلامى ، الناشر الدار البيضاء ، المركز الثقافى العربى.
١٩- عبد الرحمن بشير .
– اليهود فى المغرب العربى ، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الطبعة الاولى ، القاهرة ،٢٠٠١م.
٢٠- عبد العزيز عبد الله.
– مظاهر الحضارة المغربية، دار السلم ، الطبعة الأولى ، المغرب ،١٩٥٧م.
٢١- عثمان العكاك .
٢٢- الحضارة العربية فى حوض البحر المتوسط، معهد الدراسات العربية العالبة، القاهرة، ١٩٦٥م.
٢٣- عز الدين أحمد موسى .
– النشاط الاقتصادى فى المغرب الاسلامى خلال القرن السادس الهجرى ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، بيروت ،١٩٨٣م. – دراسات فى تاريخ المغرب الاسلامى ، دار الشرق ، الطبعة الأولى ،١٩٨٦م.
٢٤- عصام الدين عبد الرءووف الفقى .
– تاريخ المغرب والاسلامى ،مكتبة الشرق ، جامعة القاهرة ،١٩٩٠م.
٢٥- عقيلة مراجع الغناوى.

– سقوط دولة الموحدين ،منشورات جامعة بنى غازى ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٧٥م.
٢٦- على محد جمعة.
– المكاييل والموازين الشرعية ،دار الرسالة القاهرة طبعة ثانية ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.غوستاف لوبون .
– حضارة العرب ، ترجمة محمد عادل زعيتر ، دار احياء الكتب ، القاهرة ،١٩٥٦م.
٢٧- غوستاف لوبون
– حضارة العرب ، ترجمة محمد عادل زعيتر ،دار احياء الكتب ، القاهرة ،١٩٥٦م.
٢٨- فالتر هنتس.
– المكاييل والاوزان الاسلامية ، ترجمة كامل العسيلى ، عمان ،١٩٧٠م.
٢٩- كمال السيد ليو مصطفى .
– جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية فى المغرب الاسلامى من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشاليسى ، مركز الاسكندرية للكتاب ،١٩٩٦م.
– تاريخ الاندلس الاقتصادى فى عصرى دولتى المرابطين والموحدين ،مركز الاسكندرية للكتاب.
٣٠- ليفى بروفنسال.
– ثلاث رسائل أندلسية فى أداب الحسبة والممحتسب ، المعهد الفرنسى ،١٩٥٥م.
– أداب الحسبة وتاريخها ، ترجمة عبد الهادى شعيرة ، مراجعة عبد الحميد العبادى، القاهرة ،١٩٥١م.
– الاسلام فى المغرب والاندلس ، ترجمة محمود عبد العزيز ومحمد صلاح حلمى ،دار نهضة مصر ،/ القاهرة ،١٩٥٦م.
– حضارة المغرب العربى ، منشورات دار الحياة.
٣١- محمد بن تاويت. – تاريخ سبتة ، نشر الجمعية المغربية للتاليف ، دار الثقافة ، الطبعة الأولى ، الدار البيضاء ،١٩٨٢م.
٣٢- محمد عبد الله عنان .
عصر المرابطين والموحدين فى المغرب والاندلس، لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.
٣٣- محمد عبد الستار عثمان.

– المدينة الاسلامية ، عالم المعرفة ، رقم ٢٨،الكويت ،١٩٨٨م.

٣٤- محمد عيسى الحريرى .

– مقدمات البناء السياسى للمغرب الاسلامى الدولة الرستمية ،دار القلم ، الكويت ،١٩٨٣م.

– تاريخ المغرب الاسلامى والاندلس فى العصر المرينى ، دار القلم الطبعة الثانية ، الكويت ، ١٩٨٧م.

٣٥- محمد فتحة .

– النوازل الفقهية والمجتمع، أبحاث فى تاريخ الغرب الاسلامى من القرن ٦ الى القرن ٩ الهجرى/ من القرن ١٢الى ١٥ ميلادى، منشورات كلية الأداب والعلوم الانسانية، الدار البيضاء، ١٩٩٩م.

٣٦- محمد المنونى.

– خطة الحسبة فى المغرب (من كتاب الفقيه المنوفى أبحاث مختارة)منشورات وزارة الثقافة ، طبعة دار المناهل الرباط ، ٢٠٠٠م.

٣٧- موسي لقبال .

– الحسبة المذهبية لبلاد المغرب العربى نشاتها وتطورها/ الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ١٩٧١م.

٣٨- نجاة باشا .

– التجارة فى المغرب الاسلامى من القرن ٤ الهجرى الى القرن ٨ الهجرى ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ،١٩٧٦م.

٣٩- نعيم زكى.

– طرق التجارة ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٣م.

٤٠- نيقولا زيادة.

– الحسبة والمحتسب فى الاسلام .المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،١٩٦٢م.

٤١- يوسف أشباخ.

– تاريخ الاندلس فى عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، الطبعة الثانية ، القاهرة ،١٩٥٨م.

ثالثا : الرسائل العلمية :

١- حسن على حسن .

– الحياة الأدارية والاقتصادية والاجتماعية فى المغرب ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ،١٩٧٣م.

٢- عبلة محمد سلطان لطيف .

– الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى مدن المغرب عصر المرابطين والموحدين من ٤٥٠ – ٦٦٨هـ/١٠٥٨-١٢٦٩م ،رسالة ماجستير ، معهد الدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ،١٩٩٢م.

٣- عيسى بن الذيب.

– التجارة فى عصر دولة المرابطين ٤٨٠-٥٤٠هـ/١٠٥٦ – ١١٤٥م ، رسالة ماجستير، كلية الأداب، جامعة القاهرة ،١٩٩٠م.

٤- محمد على أحمد .

- التجارة الداخلية فى المغرب الاقصى فى عصر الموحدين (٥٤١- ٦٦٨هـ/١١٤٥-١٢٦٩م) ، كلية الأداب ، جامعة القاهرة ،٢٠١٠م.

٥- مصطفى أبو ضيف أحمد عمر .

– القبائل العربية فى المغرب عصرى الموحدين وبنى مرين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٧٥م.